

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

الإحالة النصية في القرآن الكريم  
(سورة الفرقان أنموذجا)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

- حنفي بن ناصر

إعداد الطالبة:

• برحمون تواتية



الأستاذ الدكتور حنفي بن ناصر  
قسم الآداب العربي  
كلية الأدب العربي والفنون  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

أمي وأبي الغاليين بآرك الله في عمرهما وجزاهما عني أفضل الجزاء.

إلى أخواتي وإخواني : إكرام، صبرينة، ريتاج، تواتي، لطيفة.

إلى كل أقاربي وجيرانني.

إلى إخوتي في الحياة الجامعية، إلى كل من تقاسمت معهم طيلة هذه الفترة بلاوة

ها صديقاتي مرّ الحياة و العزيمات.

إلى كل معلمي ومعلمات.

إلى كل من ساندني في إنجاز هذا العمل

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا وشرفنا بالقران الكريم وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، والصلاة والسلام على عبده و رسوله المصطفى سيدنا محمد و على اله و أصحابه على من سار على هديه وحمل رسالة الإسلام العظيم إلى يوم الدين أما بعد:

لقد عرف موضوع الدراسات النصية موضوعا مركزيا في الدراسات اللغوية، انطلاقا من مبدأ إن لسانيات النص مدخل مهم لانسجام النصوص و تماسكها، حيث انصب اهتمام علم اللغة النصي على القواعد التي تجعل من الحدث اللغوي نصاً، ومن ثم فالنص القرآني يعد أقدم النصوص و اجلها، فهو معجزة الله الخالدة، احكم نسجه خالق الخلق العظيم.

و يعد النص القرآني من أهم النصوص التي اتسمت بالالتحام و الانسجام، فهو معجزة في ترابطه و تماسكه لذا وقع اختياري على أنموذج منه و هو سورة الفرقان، محاولة إبراز اثر الإحالة في تحقيق الاتساق و الانسجام .

و من هنا جاءت الدراسات موسومة كالأتي: الإحالة و أثرها في تحقيق الاتساق و الانسجام في القران الكريم سورة الفرقان أنموذجا.

و من الأسباب التي دفعتني لهذا الاختيار :

- انه ظهر و تبدى لي ان للإحالة اثر كبير في تحقيق التماسك النصي، لذا حاولت إبراز هذا التماسك الذي تؤديه.

- التعلق بمواضيع لسانيات النص، و الرغبة و الميل إلى البحث فيها، مع التطبيق.

أما عن سبب اختياري لسورة الفرقان فهو:

- إن سورة الفرقان من السور الملكية و السور الملكية تتميز بوحدة الموضوع و هذه الوحدة تعمل على تحقيق التماسك النصي.

و من هنا جاءت أهداف البحث كالأتي :

- إبراز الدور الذي تؤديه الإحالة في اتساق النص و تماسكه .



- الوقوف على الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، و ذلك من خلال دراسة الإحالة و بيان أثرها في اتساق النص و انسجامه.

و انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها: إن ظاهرة الإحالة كثيرة التداول في القرآن الكريم مما جعله بارزة و متجلية فيه، فالى أي مدى أسهمت الإحالة اتساق و تماسك سورة الفرقان ؟ و قد تفرعت عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة الجزئية:

- ما المقصود بالإحالة

- ما هي أنواع الإحالة ؟

- كيف أثرت الإحالة في ترابط و تماسك سورة الفرقان؟

أما الدراسات القريبة من هذا الموضوع فهي كثيرة، اطلعنا منها على:

- السبك النصي في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير، إعداد أحمد حسن حيال، سنة 2011 :

- مقاصد الإحالة في النص القرآني ، رسالة ماجستير ،إعداد لغويني بوقراف سنة : 2015

- الاتساق و الانسجام في سورة الكهف ،إعداد محمود بوستة، سنة: 2009

أما المنهج الذي اقتضت طبيعة الدراسة إتباعه هو المنهج الوصفي بالاعتماد على أدوات الإحصاء و التحلي، فالوصف ظهر من خلال التعريف بالإحالة و أنواعها و أهميتها، ثم إحصائها في السورة ثم التحليل.

و قد قسمت الدراسة إلى فصلين يندرج ضمن كل فصل مجموعة عناصر، تناولت في الفصل الأول والذي جاء معنونا كالآتي: "الإحالة و الاتساق و الانسجام"، عرفت فيه بالإحالة و الوسائل التي تتحقق بها الإحالة و أنواعها و أهميتها. كما تطرقت إلى التعريف بالاتساق، و مظاهره و وسائله و أشرنا كذلك إلى مفهوم الانسجام و آلياته، و أبرزنا في نهاية هذا الفصل دور القارئ المتلقي في الحكم على تماسك النص و اتساقه. أما الفصل الثاني فجاء موسوم كالآتي " : تجليات الإحالة في سورة الفرقان " خصص للجانب التطبيقي حاولت من خلاله إبراز أثر الإحالة في تحقيق الاتساق في سورة الفرقان ، تعرضت فيه إلى التعريف بالسورة الكريمة ، و سبب تسميتها ، و سبب نزولها و المواضيع التي

عالجتها، ثم تبيان أثر الإحالة في اتساق وتماسك السورة ، وختمت بحثي بخاتمة لخصت فيها أهم العناصر التي عرضت لها نظريا، و النتائج التي توصلت لها تطبيقيا.

أما الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فتمثلت في قلة الكتب التي تتعلق بظاهرة الإحالة، والتي تعالج موضوع الإحالة بدقة، فإنني لم أعثر عليها باستثناء الإشارات الموثقة هنا وهناك ككتاب " الأزهر الزناد " نسيج النص " و نحو النص " احمد عفيفي " فهي غير كافية كذلك اتساع موضوع البحث مع التقييد بعدد صفحات البحث.

أما المصادر والمراجع المعتمدة فجاءت متنوعة بين كتب قديمة وحديثة منها " علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، " صبحي إبراهيم الفقي " لسانيات النص "محمد خطابي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب خليل بن ياسر وغيره.

و ختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء هذا البحث حقه ولو بقليل، فإن أصبت فمن الله، و إن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله الحمد و به التوفيق.

# الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم به افتتحت وعليه توكلت.

أولا أتوجه بالثناء والحمد والشكر لله رب العالمين الذي أمدني بالعون والصبر  
من أجل إتمام هذا العمل المتواضع

إنه الموفق وهو المعين، وأصلي وأسلم على خير معلم لأنام قدوة المسلمين في  
في كل زمان ومكان، القائل " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " ، ومن هنا فإننا  
أتوجه بالشكر الى الوالدين الكريمين أطال الله وبارك في عمرهما.  
كما أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل حنيفي بن ناصر  
الذي تولى الإشراف على هذا العمل والذي لم يبخل بتوجيهاته القيمة أعانه الله  
ورزقه موفورة الصحة والعافية.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة  
عبد الحميد بن باديس مستغنام الذين درسوني طيلة مشواري الجامعي ، كما لا  
يفوتني أن أتقدم بالشكر أيضا

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد بلورة وإنجاز هذا العمل ، وإلى كل  
من كان لهم فضل علينا و جزاهم الله خير

الجزء

# الفصل الأول

## الإحالة النصية و الإتساق و الإنسجام

أولاً: الإحالة النصية

- مفهوم النص
- مفهوم الإحالة.
- الوسائل التي تتحقق بها الإحالة.
- أنواع الإحالة.
- أهمية الإحالة.

ثانياً: الإتساق

- مفهوم الإتساق
- مظاهر الإتساق
- وسائل الإتساق

ثالثاً: الإنسجام

- مفهوم الإنسجام
- آليات وأدوات الإنسجام

رابعاً: دور القارئ المتلقي في الحكم على تماسك النص

## أولاً: الإحالة النصية

### 1/ تعريف النص:

(أ) لغة: لقد حُدِّدَت المعاجم العربية. القديمة معنى كلمة (نص) ويتبين من خلال هذه المعاجم أن العرب قد إستعملوها إستعمالات عديدة: ففي لسان العرب: (النَّص) رفعه الشيء، والنَّص الحديث بنصه نصاً<sup>1</sup> : رفعه<sup>1</sup>

(ب) إصطلاحاً: أما التعريف الإصطلاحي للنص فلعل أول من وضعه علماء أصول الفقه فالشافعي وهو مؤسس علم أصول الفقه يعرفه بأنه: "المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل...". ومن هذا التعريف نعلم أن النَّص هو الذي يفهم منه المعنى المحدد الذي أنزل به ولا يتعداه إلى معان أخرى فهو ما دَلَّ بصيغته نفسها على ما يقصد أصلاً من سياقه كقوله تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ النَّبِيَّ وَحَرَّمَ الرَّبَّاءَ) وهذا نص ينفي التشابه بين البيع والرِّبَا من جهة الحل و الحرمة.<sup>2</sup>

### 2- مفهوم الإحالة: (Réfrence)

(أ)- الإحالة لغة: جاء في لسان العرب: "المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، وحوّله وجعله مُحالاً، وأحال أتى بمحال، ورجل محوّل: كثير محال الكلام.... ويقال أحلتُ الكلام وأحيئُهُ إحالة إذ أفسدته، وروى ابن شميل عن الخليل بن إحمد أنه قال: المحال الكلام لغير شيء..... والحوّل: كل شيء حال بين الإثنين.... حال الرَّجُل يُحوّلُ تحوّلَ من موضع إلى موضع.<sup>3</sup>

- و عرفها الزبيد بقوله: أحال الشيء تحوّل من حال إلى حال أو أحال الرجل: تحوّل من شيء إلى شيء<sup>4</sup> - و في القاموس المحيط حال الشيء وأحال : بمعنى تحوّل<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-ابن منظور، لسان العرب4416 تح عبد الله علي الكبير و آخرون- دار المعارف القاهرة.

<sup>2</sup>- الشافعي- الرسالة: 14-تح: أحمد محمد شاكر- المكتبة العلمية بيروت، دت دط.

<sup>3</sup>- لسان العرب، ابن منظور، عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، مصر. ج9، ص: 1055.

<sup>4</sup>- ينظر، تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306هـ/ مادة (حول).

<sup>5</sup>- ينظر، القاموس المحيط، الفيروز آبادي مجد الدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1952، ص: 989.

نستنتج من خلال ما ذكر إن الإحالة هي مصدر الفعل "أحال وهو يدل على التبدل والتغيير والانتقال من حلة إلى أخرى.

**(ب) الإحالة اصطلاحاً:** تعدّ الإحالة إحدى وسائل تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النص ووحدهاته. ولها تعريفات عدّة نذكر منها:

يعرّفها جون لوينز بقوله: هي " تلك العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ؛ فالأسماء تحيل إلى مسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيود أساسية، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"<sup>1</sup>

ويقصد بها أيضاً تلك العلاقة القائمة بين العبارات اللغوية والشخص أو الشيء الذي تحيل عليه في الواقع<sup>2</sup>.

و يعرّف "روبرت دي بوجراند" الإحالة بقوله: هي تلك العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يُدلّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما ؛ إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص، أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات أحلة مشتركة"<sup>3</sup>.

يمكن أن يفهم من التعريف أن الإحالة عبارة عن ألفاظ ترد في نص لغوي لا تفهم إلا بواسطة علاقتها بألفاظ أخرى داخل النص، أو بعلاقتها بالواقع الخارجي من سياق خاص أو معارف علمية.

### 3- الوسائل التي تتحقق بها الإحالة:

سبق أن ذكرنا أن الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الإتساق والتماسك بين أجزاء النص و مقاطعه الإحالية كما يعرّفها الأزهر الزناد يقول: "تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة؛ بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو

<sup>1</sup>- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، احمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001، ص: 116.

<sup>2</sup>- اللسانيات الوظيفية، احمد المتوكل، دار الكتاب الجديد، ط1، 1987، ص: 19.

<sup>3</sup>- النص و الخطاب و الإجراء، روبرت دي بوجراند، تر، تمام حسان، عالم للكتب، ط1، 1418هـ، ص: 320.

النّص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر<sup>1</sup>

وهذه العناصر هي: (الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة).

(أ) **الضمائر:** وهي جمع ضمير. والضمير: هو السر، والشئ الذي تُضمّره في

قلبك، والضمير والمضمّر بمعنى واحد، من أضمّرت الشئ: أخفيه<sup>2</sup>.

وتنقسم الضمائر إلى وجودية وملكية، الوجودية تنقسم إلى ضمائر للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب، والملكية تنقسم كذلك إلى ضمائر للمتكلم وللمخاطب وللغائب. أم من حيث دورها في الإحالة فهي نوعان:

ضمائر تحيل إلى خارج النص، إذ تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم وللمخاطب، وضمائر تؤدي دوراً هاماً في إتساق النص سماها هاليدي ورقية حسن\* "أدواراً أخرى" تندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفراداً وتثنية وجمعاً إذ تحيل داخل النص.

وتعد الضمائر أهم وأشهر وسيلة من وسائل الإتساق الإحالية فلا يخلو نص من وجودها لهذا أسهبت الدراسات النصية في تناولها وحرصت على إبراز دورها في تماسك النص<sup>3</sup>.

وما يؤكد هذا الدراسة التي أجراها بعض الباحثين عن سورة الأنعام، حيث وجد أن عدد الضمائر بلغ فيها 1320 موضعاً، في حين كان عدد أسماء الإشارة 51، و الأسماء الموصولة 85، و هذا أن دلّ على شئ إنما يدلُّ علو الوظيفة التي تؤديها الضمائر في وصل الكلام ببعضه البعض، والرّبط بين أجزائه.

<sup>1</sup> - نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ط1، 1493، ص: 118.

<sup>2</sup> - لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار صادر، بيروت، ط1، 1990، مادة/ ضمير.

\* هاليدي ورقية حسن، مايكل هاليدي (-1925) له أعمال لسانية متنوعة منها: لسانيات النص و التعليمية و اللسانيات العامة صاحب النظرية في النحو تُعرف بنظرية النحو النظامي، ألف بالاشتراك مع زوجته الهندية الاصل رقية حسن كتاباً حول الاتساق في اللغة الانجليزية سنة 1985.

<sup>3</sup> - الاحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مقال ضمن مجلة الاثر، ع/الحميد بوترعة، جامعة الوادي، الجزائر 2012/2/23، ص: 89.

وقد يُحال بالضمائر صراحة على الأشخاص ، كما في قوله تعالى: ﴿ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۗ ۱﴾. وقد تُحيل على أشياء، كقولك فتحت باب السيارة ثم أغلقتها. كما أنها قد تُحيل إلى حدث ما، وقد يحال بها على كلام ورد سابقاً أو لاحقاً.

وقد يُحال بالضمائر على مرجع مستنبط من السياق النصي، أو السياق الذهني مثلاً في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي ۖ عَنْ نَفْسِي ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۗ ۲﴾. حيث يفهم الرجوع وهو امرأة العزيز من السياق النصي.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۗ ۳﴾. فالضمير يعود على القرآن الكريم دون أن يذكر.

ومن هنا تتجلى أهمية الضمائر، وذلك بصفاتها نائبة عن عناصر عدّة، سواءً أكانت أشخاصاً، أو أشياء، أو أحداثاً أو عناصر سبق ذكرها في النص، أو حتى خارجه. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد، بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص شكلاً ودلالة<sup>4</sup>.

### ب) أسماء الإشارة:

إسم الإشارة عند النحاة: هو إسم يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه، فهو يتضمن المشار والمشاراة إليه والأمران مقترنان، يقعان في وقت واحد لا ينفصل احدهما عن الآخر، لأنهما متلازمان دائماً<sup>5</sup>. أو هو ما يدل على مُعين بواسطة إشارة حسية مثل: هذا- هذه- هذان- هاتان- هؤلاء- هنا- هناك<sup>6</sup>.

وأسماء الإشارة هي: " إذا" وتستعمل للمفرد المذكر، "وذا" و"تين" وهي للمثنى، المذكر و"ذه" و"ته" وتستعمل للمفرد المؤنث، و"تان" وهي للمثنى المؤنث

<sup>1</sup> - سورة البقرة/ الاية 124.

<sup>2</sup> - سورة يوسف/ الاية 26.

<sup>3</sup> - سورة القدر/ الاية 01.

<sup>4</sup> - قضايا في اللغة و اللسانيات و تحليل الخطاب، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2013، ص: 61.

<sup>5</sup> - النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3 (دت) ص: 321.

<sup>6</sup> - النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م ص: 72.

و"أولاء" و"أولى" ( بالمدّ و القصر، والمدّ أفصح) وهي لجمع المذكر والمؤنث سواءً أكان الجمع للعقلاء<sup>1</sup> كقوله تعالى: ( أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)<sup>2</sup>.

أم لغيرهم كقوله تعالى: ( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)<sup>3</sup>.

لكن الأكثر أن يُشار بها إلى العقلاء، ويُستعمل لغيرهم "تلك" كقوله تعالى: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ<sup>4</sup> وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً<sup>5</sup> وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)<sup>4</sup>.

ومن أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان، فيشار إلى القريب "بهنا" وإلى البعيد "بهنالك". ومن أسماء الإشارة الأكثر تداولاً "ها"، والتي هي حرف تنبيه فيقال: هذا، وهذه، وهاتان، وهؤلاء<sup>5</sup>.

أما من منظور لسانيات النص، فتعد أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الإتساق النصي، بعد الضمائر، ويرى الباحثان هاليدي ورقية حسن أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها.

- حسب الظرفية: الزّمان (الآن، غداً) والمكان (هنا، هنالك) أو حسب الحياد ( the )، أو الإنتقاء (هذا، هؤلاء....) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا وأسماء الإشارة لها دور كبير في ترابط النص فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي، ومن ثم تسهم في إتساق أجزاء النص<sup>6</sup>.

كما تتجلى وظيفتها في توضيح مدى القرب أو البعد من المتكلم، فكما سبق وأن (هذا، هذه) يحيلان إلى قريب، و(ذلك، تلك...) يحيلان إلى بعيد<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص:73.

<sup>2</sup>- سورة البقرة/ الآية 05.

<sup>3</sup>- سورة الاسراء/ الآية 36.

<sup>4</sup>- سورة آل عمران الآية/ 140.

<sup>5</sup>- النحو الوافي، عباس حسن، ص:338.

<sup>6</sup>- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص:19.

<sup>7</sup>- قضايا في اللغة و اللسانيات و تحليل الخطاب، محمد يونس علي، ص:73.

وعليه فإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها مُحيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق، ومن ثمّ تساهم في إتساق النص، فإن إسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان هاليدي ورقية حسن "بالإحالة الموسعة". أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل<sup>1</sup>.

وعليه يمكن القول: إن أسماء الإشارة مثلها مثل الضمائر تقوم بالربط القبلي والبعدي داخل النص وحتى خارجه، فتسهم في إتساقه وتماسكه.

كما ورد في قوله تعالى: (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ)<sup>2</sup>،

حيث يعود إسم الإشارة على "كبير الأصنام". وهو خارج النص، وقد تشير إلى داخله، إما إلى سابق أو لاحق. كما جاء في قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)<sup>3</sup>. فهناك يشير إسم الإشارة "ذَلِكَ" إلى كلمة "الكتاب" التي جاءت متأخرة عن إسم الإشارة<sup>4</sup>.

### ج) أدوات المقارنة:

المقارنة تعني الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه لتحقيق هدف ما، والوصول إلى دلالة واحدة<sup>5</sup>.

ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة.

مقارنة عامة، و مقارنة خاصة.

(1) - المقارنة العامة: وهي تأتي بألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه

ويمكن تصنيف الألفاظ التي تعبر عن المقارنة العامة إلى أربعة

مجموعات:

- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه مثل: شبه، مشابه.....

- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التطابق مثل: مطابق، نفسه، عينه.....

<sup>1</sup> - لسانيات النص، محمد خطابي، ص:19.

<sup>2</sup> - سورة الأنبياء/ الآية63.

<sup>3</sup> -سورة البقرة/ الآية 02.

<sup>4</sup> - قضايا في اللغة و اللسانيات و تحليل الخطاب، محمد يونس علي، ص:75.

<sup>5</sup> - الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر، دار جرير، ط1، 1430هـ،

2009م، ص:75.

- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التخالف مثل: مخالف، مختلف.....

- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن الآخرين مثل: الآخر، البديل، الباقي...<sup>1</sup>

(2) - **المقارنة الخاصة:** وهي التي يؤتى بها للتعبير عن الموازنة بين شيئين أو أكثر من حيث الكم أو الكيف ، ويقوم إسم التفضيل في العربية بوظيفة المقارنة الخاصة<sup>2</sup>.

والكمية تتم بعناصر مثل: أكبر، أقل.....

أما الكيفية مثل: أجمل من، جميل.....

وأدوات المقارنة لا تختلف عن الضمائر، وأسماء الإشارة فهي تعتبر كذلك إحدى أدوات أو وسائل الإتساق الإحالية وتتميز أدوات المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك فأينما وردت هذه الألفاظ إقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثاً عما يحيل عليه المتكلم<sup>3</sup>.

ويمكن توضيح الأثر الذي تحدثه في تماسك النص القرآني في قوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤَا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صدورُهُمْ أكبر<sup>4</sup> قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ

حيث ربطت كلمت أكبر والتي هي لفظ من ألفاظ المقارنة الجملة الثانية بالأولى، وذلك لأنه لا يكون الشيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، ولا يُعرف ذلك الشيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما سبق في الآية.

ومن هنا تتحقق فكرة إعتقاد أجزاء النص بعضها على بعض وعدم إستغناء إلى ما سبق في الآية.

ومن هنا تتحقق نكرة إعتقاد أجزاء النص بعضها على بعض و عدم إستغناء أحدهما عن الآخر<sup>5</sup>.

#### (د) - أسماء الموصولة:

<sup>1</sup>- ينظر: لسان النص، محمد الخطابي، ص:19.

<sup>2</sup>- قضايا في اللغة و اللسانيات، محمد محمد يونس علي، ص:82.

<sup>3</sup>- الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، عبد الحميد بوترعة، ص:92.

<sup>4</sup>- سورة آل عمران/ الآية118.

<sup>5</sup>- الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص:92.

الموصول في الأصل إسم مفعول من وصل الشيء بغيره، وذلك أن الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها غلا إذا وُصلت بالصلة فإذا قلت: (جاء الذي) أو (رأيت التي) لم يفهم المعنى المقصود، فإذا (جئت بالصلة إتضح المعنى المقصود، وذلك كأن تقول (جاء الذي ألقى الخطبة) أو (رأيت التي فازت بمسابقة الشعر)، ومن ذلك يتبين أن الأسماء الموصولة معناها الأسماء الموصولة بصلة<sup>1</sup>.

كما يُعرف الإسم الموصول على أنه ما يدلُّ على مُعَيَّن بواسطة جملة تذكر بعده، وتسمى هذه الجملة (صلة الموصول) وعليه فالاسم الموصول هو ما لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده. فهو يستلزم وجود جملة بعده، وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية، وقد يُعطف على هذه الجملة بعدة جمل فيطول الكلام، ويكون نصاً كاملاً، ويظل مترابطاً بالاسم الموصول الأول<sup>2</sup>.

ويقسم النحاة، الأسماء الموصولة إلى قسمين: مختص ومشارك.

- فالمختص: ما أستعمل لشيء واحد لا يتجاوز إلى غيره وهو (الذي والتي) وما تفرغ عنهما، فالذي للمفرد المذكي، والتي للمفرد المؤنثة.
- والمشارك: هو ما كان لعدة معانٍ بلفظ واحد "كَمَنْ و ما وأي".

ف (مَنْ) مثلاً تستعمل للمفرد، والمثنى، والجمع والمذكر، والمؤنث فتقول "حضر مَنْ فاز"، و"مَنْ فازا"، و"مَنْ فازو"، و"مَنْ فازت"، و"مَنْ فازتا"، و"مَنْ فُزْنَ"، فلفظ (مَنْ) اشترك في عدة معانٍ<sup>3</sup>.

والإسم الموصول هو إحدى الوسائل التي تحقق الإحالة داخل النص وتُسهم إسهاماً فعالاً في عودة الكلام بعضه على بعض. ومن تمَّ فقد عرّف ابن يعيش الإحالة الموصولية على أنها "ضرب من المبهمات ك إسم الإشارة لأنها تقع في كل شيء من حيوان وجماد وغيرها فمعناها لا يتم بنفسه؛ بل يحتاج إلى صلة بعدها ليتم

<sup>1</sup>- معاني النحو، فاضل صالح السمرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، (د،ط) (د،ت) 1، ص:110.

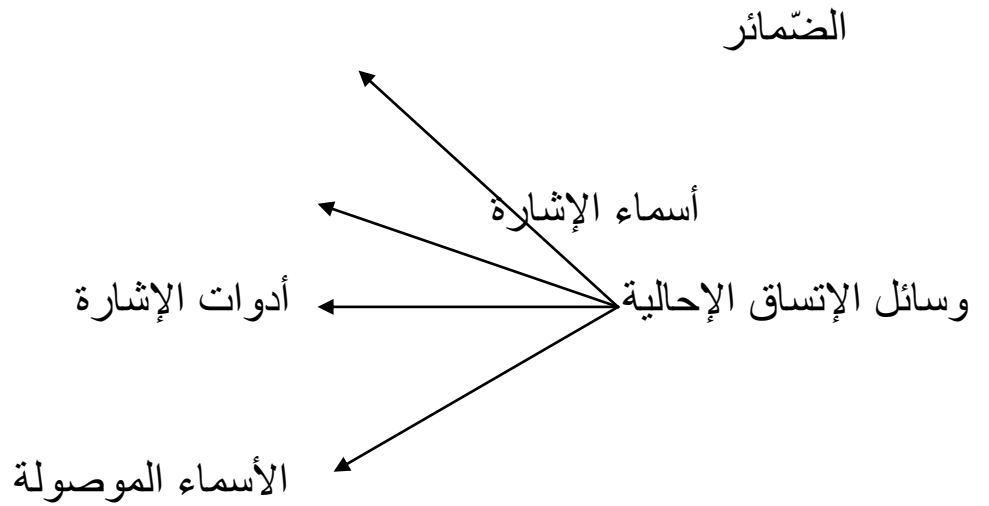
<sup>2</sup>- الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص: 92.

<sup>3</sup>-معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ص:113.

إسماً<sup>1</sup> .وعليه يعد الإسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي، فهو يعمل على تعليق الكلام بعضه على بعض، والربط بين عناصره.

ويتجلى ذلك في قوله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا<sup>2</sup> وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ)،<sup>2</sup> فليسم الموصول (التي) تُحل إلى محيل سابق وهو الأرض، وتحيل إلى محيل لاحق وهو الضمير المتصل فيها. ومن ثمّ يظهر التماسك في هذه الآية من خلال علاقة الموصول بسابقة ثم علاقته بلاحقه، والربط بينهما.

والإسم الموصول لا يكتفي بتحقيق الترابط الشكلي فقط، بل يتعداه أحيانا إلى تحقيق الترابطيين الشكلي والمضمونين عاص.<sup>3</sup> وعليه يمكن القول إن الإحالة داخل النص تتحقق بالوسائل التالية: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة والأسماء الموصولة، كل بأنواعه وأقسامه، كما أنهما يمكن أن تُحيل إحالة نصية، أي داخل النص أو تُحيل إحالة مقامية (أي خارج النص) ويمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:



<sup>1</sup>- التماسك النصي في قصة داوود و سليمان في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، إعداد الباحثة، ماجدة محمد أبو عودة، إشراف الأستاذ سلام عبد الله عاشور، سنة 1438هـ/2016م:ص: 107.

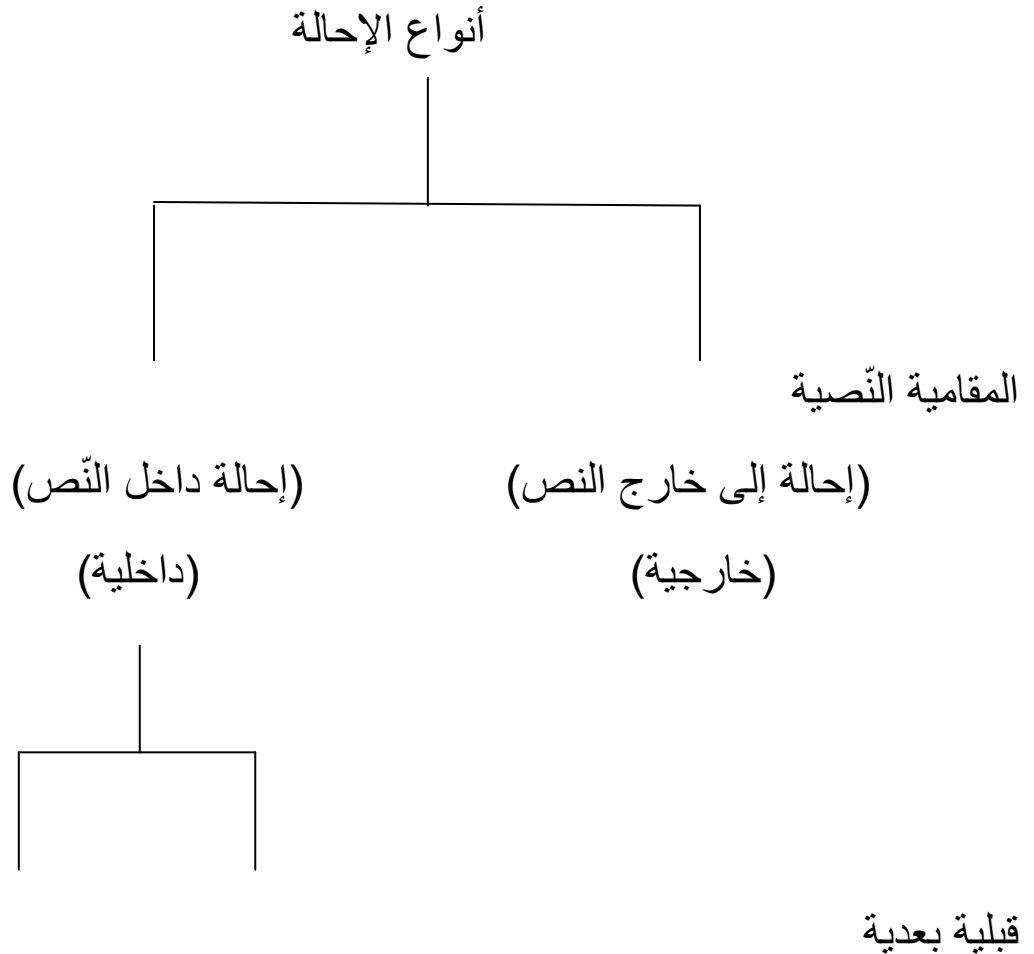
<sup>2</sup>-سورة الأنبياء/ الآية 81.

<sup>3</sup>- ينظر التماسك النصي، ص:111.

### (3) أنواع الإحالة:

قسم العلماء النص الإحالة إلى قسمين رئيسيين وهما:

إحالة مقامية (خارجية) وإحالة نصية (داخلية)، وتنقسم الإحالة النصية بدورها إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية، ويمكن التمثيل للإحالة بمختلف أنواعها بالمخطط الآتي<sup>1</sup>:



ويمكننا التعرف أكثر على هذا الإحالات من خلال تحديد مفهوم كل منها:

(أ) الإحالة المقامية: يعرفها الأزهر الزناد على أنها "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يُحيل ضمير

<sup>1</sup>- ينظر لسانيات النص، محمد خطابي، ص:17.

المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم"<sup>1</sup> كما يعني مصطلح الإحالة المقامية "تلك الأنماط اللغوية التي تشير إلى الموقف الخارجي عن اللّغة".

وهذا النوع من الإحالة (الخارجية) يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأحداث والملايسات المحيطة بالنص.<sup>2</sup>

والإحالة المقامية تسهم في خلق النص وذلك من خلال ربط اللّغة بسياق المقام. ورغم أنها لا تسهم في إتساق النص بشكل مباشر، إلا أنها ضرورية لإنسجام النص مع مقامه وهو ما يُحقق له المقبولية لدى المتلقي.<sup>3</sup>

(ب) الإحالة النصية (الداخلية): وهي تلك العلاقات الإحالية داخل النص سواءً

أكان بالرجوع إلى ما سبق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص.<sup>4</sup> ومن ثم فهي عكس الإحالة الخارجية، فإذا كانت الإحالة المقامية تُحيل على أشياء وموجودات خارج النص، فإن الإحالة النصية هي التي "تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على الوحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص".<sup>5</sup> وهذا المصطلح (الإحالة النصية) "إستخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد تراكيب النص، فهو يركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص ذاته، وقد تكون بين ضمير وكلمة، أو كلمة وكلمة، أو عبارة أو جملة وجملة، أو فقرة و فقرة وغيرها من أنماط اللغوية"<sup>6</sup>.

ومن ثم تعتبر الإحالة الداخلية أهم وسائل الإتساق الداخلي للنص، فهي تعمل على تحقيق التماسك والترابط بين أجزائه وذلك من خلال ربط السابق باللاحق أو العكس.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - نسيح النص، الأزهر الزناد، ص119.

<sup>2</sup> - علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ط1، 1421هـ/200م، ج1، ص:41.

<sup>3</sup> - ينظر لسانيات النص، محمد خطابي، ص:17.

<sup>4</sup> - ينظر مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقية، محمد الأخضر الصبيحي، منشورات الاختلاف، ط1، 1429هـ/2008، ص:89.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص:89.

<sup>6</sup> - علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ج1، ص:41.

<sup>7</sup> - ينظر: مدخل إلى علم النص، ص:89.

وتنقسم الإحالة النصية بدورها إى قسمين: قبلية وبعديّة.

(1) **الإحالة القبيلة:** وهي " إستعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة"<sup>1</sup>.

أو هي " الإحالة على أمر سبق ذكره في النص، وهي الأكثر إستعمالاً وهي التي تشير إلى ما تقدم ذكره في الكلام.

## (2) الإحالة البعدية :

وهي إستعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النص أو المحادثة.<sup>2</sup>

أو هي الإحالة التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.<sup>3</sup>

والإحالة البعدية هي أقل إستخداماً من الإحالة القبلية؛ وذلك لأنها أكثر صعوبة، فهي تُلمح إلى ما يُؤخّر ذكره داخل النص، ولذا فهي مثيرة لذهن المتلقي.<sup>4</sup>

## 4. أهمية الإحالة:

للإحالة أهمية ووظيفة كبرى، تتجلى هاته داخل الأبيّة الكبرى ( النصوص) وذلك من خلال:

- وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكفي بذاتها في دلالتها، مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل إليه من أجل تأويلها.<sup>5</sup>

- تعدد الإحالة إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكاً وإتساقاً وتنفي عنه التكرار وتجنبه التشتت.<sup>6</sup>

- وذلك بالإشارة لما سبق من ناحية، والتعويض عنه بالضمير، أو بالتكرار، أو بالتتابع، أو بالحذف من ناحية أخرى، ومن ثمّ تُسهم الإحالة في تحقيق

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص:38.

<sup>2</sup>- مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقية، محمد الأخرى الصبيحي، ص:90.

<sup>3</sup>- علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ص:40.

<sup>4</sup>- نحو النص، أحمد عفيفي، ص:117.

<sup>5</sup>- التماسك النصي في قصة داوود و سليمان، ماجدة ماجد أبو عودة، ص:56.

<sup>6</sup>- مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقية، محمد الأخرى الصبيحي، ص:90.

التماسك النصي<sup>1</sup>، يقول "الأزهر الزناد" عن دور الإحالة في تماسك النص ويكتمل الملفوظ نصلاً عندما تترايط أجزاءه بِلِعْتِمَادِ الروابط الإحالية وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، فبعضها يقف عند حدود الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي.

وعليه فالإحالة يحكم النص كاملاً في توازٍ مع العامل التركيبي والعامل الزمّني<sup>2</sup>.

- كلما زادت الإحالة في الجملة، زاد إعتماؤها على غيرها في فهمها، وإضمحل إستقلالها بنفسها فتزايديت قوتها التماسكية<sup>3</sup>. ومن ثمّ يمكن القول إن للإحالة دور فعال في تماسك النص، ومن ثمّ فهم النص، وذلك من خلال تلك العلاقات بين العناصر الإحالية .

### ثانياً: الإتساق

#### 1/- مفهوم الإتساق: (la cohésion)

إحتل مفهوم الإتساق والإنسجام إهتمام علماء لسانيات النص، وذلك لكونهما يجسدان التماسك في النص من جانبيه الشكلي والدلالي، وعليه يمكننا طرح التساؤل التالي: ما المقصود بالإتساق والإنسجام؟

أ) **الإتساق لغة:** مصطلح الإتساق في اللغة من الفعل "نسق" ويعرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب في مادة "نسق" نم فصل "النون"، يقول: نسق "النسق من كل شيء : ما كان على طريقة نظام واحد، وقد نسقته تنسيقاً، ونسقته نظمته على السواء، والإسم النَّسْق، وإتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسق يقول: والنحويون يسمون حروف العطف حروف النَّسْق لأن الشيء إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحد. وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال ناسقوا بين الحج والعمرة. قال شمل معنى ناسقوا تابعوا، وواتروا، ويقال ناسق بين أمرين أي تابع بينهما. ونسق الأسنان إنتظامها في البنية وحسن تركيبها.

<sup>1</sup>-ينظر في نظرية الادب و علم النص بحوث و قراءات، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ/2010، ص: 234.

<sup>2</sup>- نسيج النص، الأزهر الزناد، ص124.

<sup>3</sup>- قضايا في اللغة و اللسان و تحليل الخطاب، ص:60.

والتنسيق، التنظيم والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين: مصدر نسقتُ الكلام إذا عطفْتُ بعضه على بعض، ومنه نسقتُ بين الشيئين وناسقتُ<sup>1</sup>.

وعليه فالإتساق في اللغة يدل على الضم والإنتظام والتلاؤم، كما نجد أنه يحمل معنى التتابع والتآلف والجمع بين شيئين أو أكثر.

(ب) **الإتساق إصطلاحاً:** هو أحد المصطلحات التي تداولتها الدراسات النصية بكثرة، ويُعرّف الإتساق على أنه الترابط الشكلي للنص مما يؤدي إلى ترابط وتماسك أجزاءه، إذا أنه يهتم بالعلاقات النحوية أو المعجمية التي تكون بين العناصر المختلفة في النص<sup>2</sup>.

ومصطلح الإتساق يدل على نوع من الحبكة الذي يسعى إلى إيجاد سبل الوصل، من خلال إتساق اللغة<sup>3</sup>.

ومن ثم فالإتساق هو "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"<sup>4</sup>

وبناء على ما سبق، فالإتساق هو ما يميز النص عن النص. فالمتكلم أو السامع يعرف النص إذا توفر على وحدة كلية، وترابطت أجزاءه وإتسقت وحداته، وتوفرت فيه مظاهر الوحدة والترابط.

أما اللانص فهو الذي يتسم بتفكك أو اصره، وتهلّل روابطه اللغوية وتمزق نسيجه النصي<sup>5</sup>.

وعليه فالإتساق هو مجموعة الوسائل اللسانية التي تحقق الربط بين الجمل فتحظى بتلك السمة النصية.

<sup>1</sup> - لسان العرب، ابن منظور، ص:352.

<sup>2</sup> - ينظر، أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش، المؤسسة العربية، بيروت، ط1، 2001، ص: 124.

<sup>3</sup> - ينظر ذ، النص بين الدلالة و التداول، عمر معراجي، منشورات دار القدس العربي، ص: 89.

<sup>4</sup> - محاضرات في لسانيات النص، جميل حمداوي، شبكة الالةكة، ط1، 2015، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

ص:69.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص:70.

(2) مظاهر الإتساق: يتجلى الإتساق في المظاهر التالية:

- 1- الترابط الموضوعي: وذلك بأن يعالج النص قضية معينة أو يتكلم في موضوع محدد.
- 2- ضرورة أن يتوفر النص على نوع من التدرج: سواء أكان الأمر متعلقاً بالعرض أم السرد أم التحليل، وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ يُحس أن للنص مساراً معيناً، وأنه يتجه نحو غاية محددة، كما يجعله أيضاً يتوقع في مرحلة ما من مراحل النص ما سيأتي بعدها.
- 3- أن يتوفر في النص أيضاً معيار الإختتام: وهذا من منطلق أن كل كيان لغوي يستوجب أن يتكون من مقدمة وخاتمة، والنص الذي يُختتم يفقد الكثير من حصافته وإتساقه، و لا يستطيع قارئه أن يدرك غايته بوضوح.
- 4- أن يكون للنص هويته وإنتماء: أي أن يكون له نوع، لأن الكفاية النصية العامة للمتكلمين بلغة ما، تُفترن دائماً "بكفاية نوعية"<sup>1</sup> تتمثل في قدرة القارئ على التمييز بين أنواع من النصوص بغض النظر عن مضامينها<sup>2</sup>. ومن ثم فالإتساق يتضح من خلال تلك النظرة الكلية للنص، ومدى الترابط القائم بين بداية النص وآخره، دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة<sup>3</sup>.

(3) وسائل الإتساق: يعمل الإتساق على الربط بين جمل النص ومقاطعته بجملة من

الوسائل المختلفة في طبيعتها، ووظائفها ومعانيها، ويمكن إيجازها في الآتي:

1. الإحالة: وهي إحدى الوسائل التي تحقق للنص إلتحامه وتماسكه، وذلك

عن طريق مجموعة من العناصر، وهي نوعان إحالة مقامية (خارجية)

وإحالة نصية (داخلية)، وقد أشارنا إلى هذا.

2. الحذف: هو ظاهرة نصية لها أثرها في إتساق النص، وهو حذف أحد

العناصر من التركيب، وذلك "لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد

الحذف معيناً في الدلالة كافياً في أداء المعنى".

<sup>1</sup>- محاضرات في لسانيات النص، البار عبد القادر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة كلية قسم اللغة و الادب العربي، سنة، 2012.

<sup>2</sup>-محاضرات في لسانيات النص، البار عبد القادر، ص:15.

<sup>3</sup>- ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ص:95.

وقد تحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تنمي إليه وتدل عليه، و يكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره<sup>1</sup>. ويحقق الحذف الترابط و التماسك النصي من خلال البحث عما يملأ الفراغ فيما سبق من خطاب، وبذلك يقوم المتلقي للنص بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي، وما سبق من خطاب<sup>2</sup>.

وظاهرة الحذف عرفها القدماء، وأدركوا قيمتها السياقية يقول الجرجاني في باب الحذف: "الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذك تنطق ما يكون إذا لم تنطق، وأثم ما تكون بياناً، إذا لم تبين<sup>3</sup>.

فالجرجاني يرى أن الحذف هو طريقة في الربط، وهو أفصح من الذكر والحذف أنواع<sup>4</sup>:

أ - حذف إسمي: وهو حذف إسم داخل المركب الإسمي.

مثل قولك: أي كتاب ستقرأ؟ - هذا هو الأحسن.

حيث حذف "الكتاب" في الجواب.

ب- الحذف الفعلي: وهو الذي يقع داخل المركب الفعلي .

كقولك: هل الذي قرأت الكتاب؟ نعم فعلت .

ج- الحذف داخل الجملة أو شبه الجملة.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص:124.

<sup>2</sup> -الاتساق النصي مفهومه و آلياته، فاتح بوزي، مقال ضمن مجلة الممارسات اللغوية، العدد العاشر، 2012، ص:49.

<sup>3</sup> -دلائل الاعجاز، عبد القادر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخناجي، القاهرة ، مطبعة المدني، ص:146.

<sup>4</sup> - لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، ص: 22.

فالحذف لا يقتصر على كلمة أو مفردة، أو مركب رسمي، وإنما قد يكون حذف جملة كاملة، فيؤدي حذفها إلى ربط أجزاء من الخبر وجعل المتعددة كالجملة الواحدة، لا يمكن التفريق بين أجزائها<sup>1</sup>.

كقوله تعالى: ( وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۗ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ )<sup>2</sup> فقد حذفت من هذه الآية جملة كاملة، لأن التقدير : فضرب الحجر بعصاه فلنفجرت منه.

وعليه فإن للحذف دوراً أيضاً في اتساق النص وتماسكه، وهو لا يختلف عن الاستبدال كثيراً، إلا أن الاستبدال لا يترك أثر يسترشد به المتلقي، أما الحذف فهو اذ استبدال من الصفر لأنه لا يترك أثر إلا الدلالة<sup>3</sup>.

**3/- التكرار:** يُشكّل التكرار تجلياً آخر، يتجسد من خلاله ما يسمى بالترابط المعجمي على مستوى النص.

وهو "إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف"<sup>4</sup>. فالتكرار هو شكل من أشكال التماسك التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف به، ويطلق البعض على هذه الوسيلة "الإحالة التكرارية" وتكون بتكرار لفظ أو عدد من ألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد . وهذا ما يصنع ترابطاً بين أجزاء النص .

ومن التكرار اللفظي: المثال الذي جاء به "هاليدي ورقية حسن" (إغسلي و إنزعي نوى ست تقاحات للطبخ ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار) ، ففي هذا المثال تم التماسك عن طريق تكرار كلمة (التفاحات) وما زاد من تماسك هاته الجمل تكرار

لفظة (التفاحات) وهي في حالة تعريف، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن التعريف ب(ال) له دوراً أيضاً في عملية التماسك النصي.

<sup>1</sup> - ينظر في نظرية الادب و علم النص بحوث و قراءات، إبراهيم خليل، الدار العربية للعلوم، ط1، 1431هـ/2010، ص:242.

<sup>2</sup> - سورة البقرة الاية/60.

<sup>3</sup> - ينظر نحو النص، أحمد عفيفي، ص:126.

<sup>4</sup> - ينظر علم اللغة النصي بين النظرية و لاتطبيق، صبحي ابراهيم الفقي، ج1، ص:161.

أما تكرار الجمل: فله نماذج كثيرة، يتجلى في العديد من سور القرآن الكريم منها على سبيل المثال تكرار الآية الكريمة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) في سورة (الرحمن) حيث تكررت إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة، والتكرار على هذا النحو لافت للنظر في تميز النص إزاء نصوص أخرى. كما حقق التكرار في هذه السورة تماسكاً و ترابطاً بين الآيات حيث تؤدي (الجملة المكررة) مهتمين، فتكون ختاماً لكلام (كالتعقيب) وبداية الكلام يبتدئ به (مضمون المعنى القادم)<sup>1</sup>

4-/ الإستبدال: هو عملية تتم داخل النص، يتمثل في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، ويتجلى على المستوى النحوي والمعجمي. بين كلمات أو عبارات وهو وسيلة لإتساق النص وتماسكه.

وينقسم الإستبدال إلى ثلاثة أقسام: الإستبدال الإسمي، و الإستبدال الفعلي و الإستبدال العباري<sup>2</sup>.

ويُساهم الإستبدال في إتساق النص من خلال العلاقة بين العنصرين المستبدل وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه، ومن ثم يمكن

الحديث عن الإستمرارية، أي وجود العنصر المستبدل بشكل ما، في الجملة اللاحقة<sup>3</sup>.

ومن نماذج الإستبدال قوله تعالى: (فَدَّ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)<sup>4</sup>.

فقد تم إستبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة)، أي وفئة كافرة، وهو عبارة عن إستبدال إسمي، الذي يتم باستخدام عناصر لغوية إسمية مثل (آخر-آخرون) وقوله تعالى: ( قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا )<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ينظر نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 106

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص: 122.

<sup>3</sup> - لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، ص: 20.

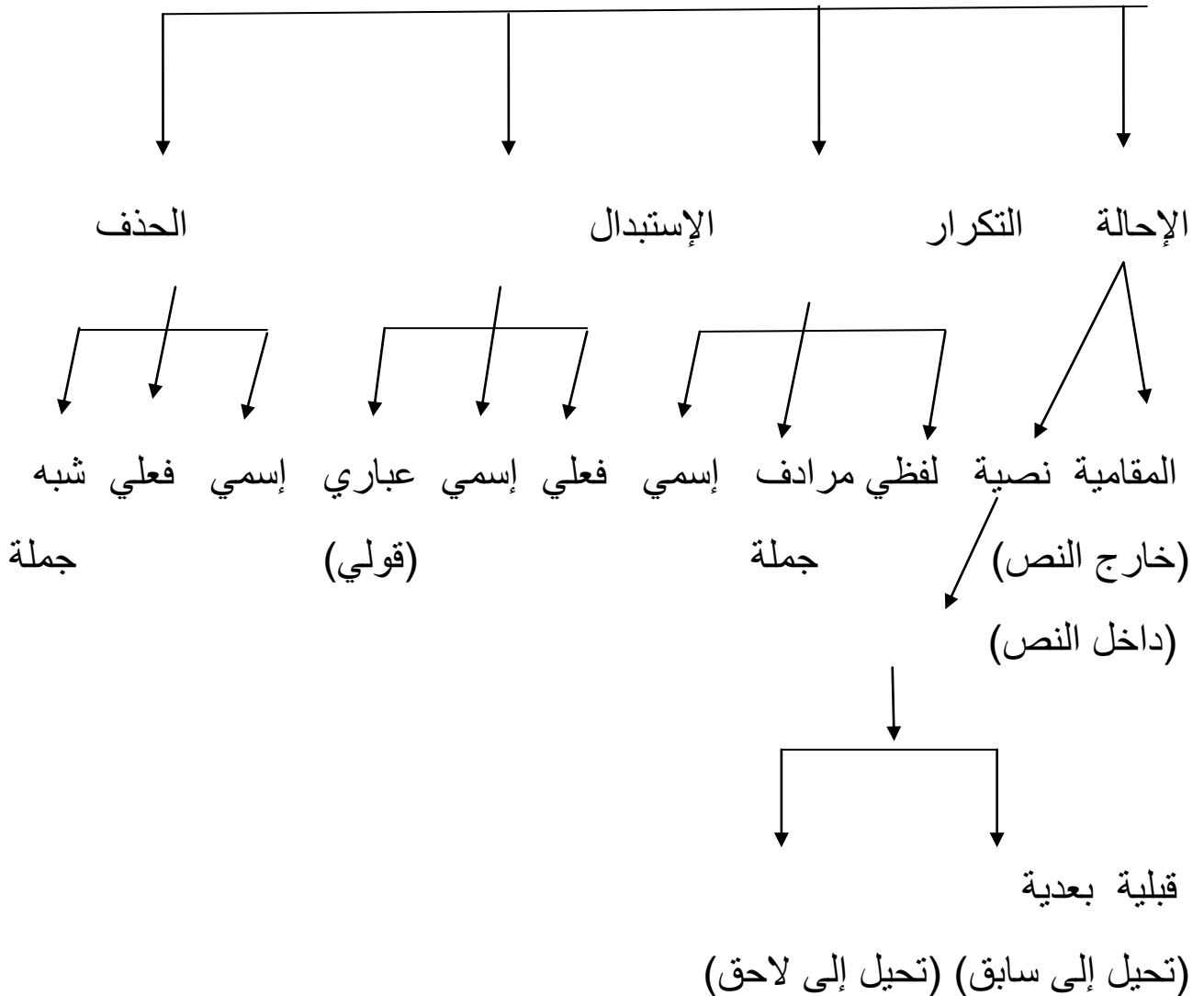
<sup>4</sup> - سورة آل عمران/ الآية: 13.

<sup>5</sup> - سورة الكهف الآية : 64.

فكلمة ذلك جاءت بدلاً من الآية السابقة عنها مباشرة (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ)<sup>1</sup>.

فكان هذا الإستبدال عاملاً على التماسك النصي بين هاته الآيات الكريمة وعليه يمكن القول: إن النص المتسيق هو ما ترابطت أجزاؤه، وتلاحمك بيناته، بأدوات لغوية وتركيبية، كالإحالة والحذف والتكرار والإستبدال كلاً بأنواعه وأقسامه، ويمكن إيجازها في المخطط الآتي:

### وسائل الإتساق



<sup>1</sup> نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 124.

### ثالثاً: الإنسجام

#### 1/ مفهوم الإنسجام:

(أ) **الإنسجام لغة:** جاء في معجم العين للخليل بن أحمد في مادة "سجم" سجت العين تسجم سجوماً، وهو قطران الدمع قل أو كثر وكذلك المطر.

ودمع ساجم ومسجوم، وسجمته العين سجماً، ولا يقال أسجمته العين، والسجم الدمع.<sup>1</sup>

#### (ب) الإنسجام إصطلاحاً:

الإنسجام في المفهوم اللساني النصي هو: "تناغم الكلام سلاسته انسيابه لخلوه من الشوائب التعقيدية وتحدره تحدر الماء المنسجم ويقابله الإختلاف"،

ومن ثم يوصف الكلام بأنه مؤتلف منسجم مثل ما يوصف بأنه تختلف متعكس<sup>2</sup>.

ويعرفه جون ماري شايفر بقوله: "يتضمن الإنسجام النصي التتابع و الإندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام وهذا يفترض قبولاً متبادلاً للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناءً عقلياً"<sup>3</sup>.

ويرى محمد الأخضر الصبيحي بانه: "وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعة يعبر عنها بالإنسجام والتماسك"<sup>4</sup>.

ويتضح مفهوم الإنسجام أكثر من خلال التعريف الذي أورده سعيد حسن بحيري بقوله: "إن النص يتألف من عدد من العناصر تقيم بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على وجود نوع من الإنسجام والتماسك بين تلك العناصر وتسهم الروابط التركيبية والزمانية، والروابط الإحالية في تحقيقها ويعني ذلك في إطار هذا التصور أن النص بنية مركبة متماسكة ذات واحدة كلية شاملة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - كتاب العين، ترتيب و مراجعة، داود سليمان العنكي، إنعام داود سلّوم، مكتبة لبنان، ط1، 2004، ص:352

<sup>2</sup> - معجم المصطلحات اللغوية خليل بن أحمد، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص:22.

<sup>3</sup> - علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ص:117.

<sup>4</sup> - مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، محمد الأخضر، الصبيحي، ص:86.

<sup>5</sup> - دراسات لغوية تطبيقية سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص:94.

وعليه يمكن القول أن الإنسجام هو تلك العلاقات المتنوعة والمتداخلة داخل النص والتي تتحقق بمجموعة من الآليات.

ويدرس ترابط البنية الكلية المشكّلة للنص، ويعتبر أهم من الاتساق وأعمق منه بحيث يتطلب الإنسجام مدى تماسك وبناء الإنسجام من المتلقي صرف الإهتمام جهة

العلاقات الخفية التي تُنظم النص وتولده . ومن ثمّ فإذا كان الإتساق يظهر في المستوى السطحي للنص من خلال الجمل، فإذا الإنسجام يظهر في المستوى العميق للنص الذي يوضح طرق الترابط بين التراكيب التي لا تظهر على السطح<sup>1</sup>.

وهذا ما أدى بعلماء النص إلى الإهتمام به حيث يرون بأنه: خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الآخر<sup>2</sup>.

ويرى محمد خطابي أنه ليس هناك نص منسجم في ذاته ونص غير منسجم ذاته بل إستقلال عن المتلقي، بل إن المتلقي هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم وعلى آخر بأنه غير منسجم<sup>3</sup>.

وهذا الرأي الذي قال به محمد خطاب نجده يتقاطع مع رأي نعمان بوقرة وذلك في قوله: "الإنسجام يتضمن حكماً عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظري للعالم، لأن الإنسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتل<sup>4</sup>.

وعليه يمكن القول أن الإنسجام له إرتباط وثيق بالقارئ أو المتلقي بينها أثناء قراءته للنص.

ومصطلح الإنسجام عرف تباين بين آراء الدارسين شأنه شأن أي مصطلح جديد، حيث لكل دارس مصطلح معين مقابل المصطلح الأجنبي (coherence)، فمثلاً "محمد خطابي" نجده اختار مصطلح "الإنسجام" أما "تمام حسان" ترجمه

<sup>1</sup> - ينظر : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص:65.

<sup>2</sup> - بلاغة الخطاب و علم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، ص: 244.

<sup>3</sup> - لسانيات النص، محمد خطابي، ص:51.

<sup>4</sup> - المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، نعمان بوقرة، عالم الكتاب الحديث، ط1، سنة:

"بالإلتحام"، ومحمد مفتاح "يسميه"التشاكل" في حين؛ إستعمل الباحثان "سعد مصلوح" و"محمد العبد" مصطلح "الحبك" بدلا من المصطلحات السابقة، يقول محمد العبد: "فقد أثرت الحبك على غيره مما دار مدرّاه.

لكن رغم هذا الإختلاف بين الدارسين في إجماعهم وإتفاق على مصطلح واحد إلا أنه تبقى له أهميته الإنسجام الحبك لدى الدارين بصفة عامة وعند علماء اللغة النصي بصفة خاصة<sup>1</sup>.

## (2) آليات وأدوات الإنسجام:

وهي تلك العلاقات الخفية التي تجعل من النص وحدة دلالية، ويمكن تصنيفها كالآتي:

1/ السياق: يؤدي السياق دوراً كبيراً في الكشف عن معنى النص، فالمكونات الدلالية لأي نص تظهر إلا من خلال السياق، ومن ثم صرّح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة سواء كانت هذه السياقات لغوية أم اجتماعية، وهي ما أطلق عليها فيرث سياق الموقف<sup>2</sup>، أو ما أطلق عليها "بالمَر" السياق غير اللغوي حيث يراعي ذلك السياق ثقافياً أو عاطفياً، ومن هنا فإن من الأجدر أن تتداخل كل السياقات وتتآزر في التحليل النصي إلى الحدّ الذي يمكن لنا أن نستخدم كلمة سياق دون التمييز بين السياق اللغوي من جانب، والسياق الاجتماعي من جانب آخر<sup>3</sup>.

وللسياق عناصر عديدة يمكن تصنيفها إلى مايلي:

1. المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
2. المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
3. الحضور: وهو مستمعون آخرون حاضرون يُسهم وجود في تخصيص الحدث الكلامي.
4. الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

<sup>1</sup> - الإنسجام النصي و أدواته، مقال من مجلة المخبر، الطيب قوواة، أبحاث في اللغة و الادب الجزائري،

جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الثامن، 2012، ص: 62.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، 2012، ص: 62.

<sup>3</sup> - نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ص: 47.

5. المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر للإشارات و الإيماءات وتعبيرات الوجه.
6. القناة: وهي الطريقة والكيفية التي يتم بها التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي، من كلام أو كتابة أو إشارة أو نحوها.
7. النظام: وهو اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
8. شكل الرسالة: الشكل المقصود: دردشة، جدال، خرافة... الخ.
9. المفتاح: ويتضمن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحاً مثيراً للعواطف... الخ
10. الغرض: أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي<sup>1</sup>.

وعليه فالسياق هو مجموع الظروف والموقف والأحداث التي يرى فيها النص، وهو ما يطلق عليه بسياق الحال أو المقام، كما أن للسياق دور مهم في تحقيق التماسك وهذا ما أدى بالدارسين إلى الاهتمام به.

## (2) علاقة الإجمال والتفصيل:

وهي أن يُذكر الكلام مجملاً ثم يُعرض بيانه بعد ذلك مفصلاً، ويتم ذلك من دون وسيلة شكلية بين التفصيل وما سبقه من إجمال، بل من خلال رويط معنوي تجمعها، فالعلاقة بين المجلّم وما فصله علاقة معنوية تحقق التماسك بين جمل النص. وهذه العلاقات مسوغة للفصل بين الجمل<sup>2</sup>.

وعلاقة الإجمال والتفصيل من أبرز العلاقات الدلالية التي ركّز عليها علماء النص لكونها تضمن إتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقات من إستمرارية دلالية بين مقاطع النص.

وهذه العلاقات لا تسلك دوماً في فضاء النص على وتيرة واحدة، وإنما هي مزدوجة الإتجاه: إجمال ← تفصيل و تفصيل ← إجمال. فتُخرج النص من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنام مُترد.

<sup>1</sup> - الاتساق و الإنسجام و دورهما في التماسك النصي، صافية ميلودة، ص: 26.

<sup>2</sup> - لسانيات النص، محمد خطابي، ص: 172.

وهذا يعني أن هاته العلاقة لا تسير دائماً سبيل المجمل المفصل، بل قد تتحول الأمور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة<sup>1</sup>.

ونمثل لعلاقة الإجمال والتفصيل بقوله تعالى: ( وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ )<sup>2</sup> فهذا الكلام جاء مجمل من الله عز وجلّ، وهو عبارة عن تقرير من الله تعالى على بسطه الأدلة للخليل إبراهيم عليه السلام بهدف الوصول إلى حالة اليقين من الإيمان بالله تعالى.

ثم تأتي الآيات المفصلة لإجمال الآيات السابقة وشرحها<sup>3</sup>، في قوله تعالى: ( فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِينَ **76** فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ **77** فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

### (3) التكريض:

عندما نتحدث عن التكريض فإننا نجدّه يُشيرُ إلى تلك العلاقات بين عنوان النص أو نقطة بدايته أو محتواه و يُعرفه محمد خطابي على أنه: "تلك العلاقات الوثيقة بين العنوان وموضوع الخطاب أو النص في كون الأول تعبيراً ممكناً عن الموضوع لكن الطريقة المثلى للنظر إلى العنوان في رأي الباحثين هي اعتباره وسيلة قوية التكريض لأننا حين نجد اسم شخص مغرضاً في عنوان النص نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع وعليه فإن العناصر المغرضة تهييئ ليس فقط نقطة بداية تبين حولها اللاحق في الخطاب بل إنّها تهييئ أيضاً نقطة بداية تقيد تأويلنا لما سيلحق<sup>5</sup> فالتكريض هو آلية من آليات الإنسجام وهو يعني ذلك الارتباط بين عنوان النص ومحتواه، أو بين عنوان النص ونقطة بدايته وأجزائه، وهذا ما يمنح النص تماسكاً وترابطاً.

### (4) علاقة العموم بالخصوص:

<sup>1</sup> - الإنسجام النصي و أدواته الطيب الغزالي قواوة، ص72.

<sup>2</sup> - سورة الأنعام الآية/75.

<sup>3</sup> - الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، ص:79.

<sup>4</sup> - سورة الأنعام الآية/78.

<sup>5</sup> - لسانيات النص، محمد خطابي، ص:293.

تعد علاقة العموم والخصوص من آليات الإنسجام النصي ويمكن التمثيل لهما بعلاقة النص و عنوان، فالعنوان يأتي بصيغة العموم بينما النص هو تخصيص له، والشيء نفسه بالنسبة لفقرات النص و عناوينها<sup>1</sup>. وهذا ما يمنح النص التماسك وذلك من خلال استمرار المعنى بين أجزاء النص ومقاطععه.

ومن أمثلة علاقة العموم قوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ<sup>2</sup> وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ<sup>3</sup> وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)<sup>2</sup>.

يقول الرازي عن علاقة العموم وما تحققه من ترابط: علم أنه تعالى لما بين أنه يحل ما أذبح اسم الله ذكر بعده تحريم ما لم يُذكر اسم الله عليه، قال الشافعي رحمه الله، فالآلية وإن كان عاماً بحسب الصيغة، إلا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد من ذلك العموم هو هذا الخصوص". وما يؤكد هذا قوله تعالى (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ)<sup>3</sup>

ومن ثم تكون هاتان العلاقتان قد أسهمتاً إسهاماً كبيراً في ترابط و تماسك أجزاء النص عن طريق إستمرارية المعنى أو الدلالة سابقة في جزء أو مقطع نصي لاحق ، وهذا ما يحقق الترابط المعنوي والمضموني على مستوى النص<sup>4</sup>.

واللافت للنظر أن علاقتي العموم والخصوص لا تختلف كثير عن علاقتي الإجمال والتفصيل ، فهما متشابهان أو أنهما تشيران إلى المعنى نفسه<sup>5</sup>.

## (5) التناص:

### 1- التناص

التناص أو التناصُّص في هو مصدر الفعل ( نصّ ) وقد ورد ضمن مادة (نصص) ، والنص هو رفعك الشيء نص الحديث أي نصه نصاً، رفعه ..... يقال، نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه ....."

<sup>1</sup> - ينظر المرجع نفسه ، ص:272.

<sup>2</sup> - سورة الأنعام الآية/121

<sup>3</sup> - مفاتيح الغيب، فخر الرازي، دار الغد العربي، القاهرة، ط1، 1991، ج13، ص:117.

<sup>4</sup> - الانسجام النصي وأدواته ، الطيب الغزالي، ص:79.

<sup>5</sup> - القاموس المحيط ، الفيروز ابادي، مادة (النص) ج2، ص:319.

كما ورد بمعنى الإظهار ومن قولهم نصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض، وكل شيء أظهرته ، فقد نصصته.<sup>1</sup>

## 2- التناص الإصطلاحاً:

يعرف التناص بأنه مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه، أو متزامنة معه.

أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق.

والتناص كما يراه بعضهم ظاهرة حتمية في كل النصوص سواء أكانت على مستوى الكتابة أم على مستوى القراءة.<sup>2</sup>

ويذهب إلى الرأي نفسه محمد الأخضر الصبيحي في قوله: " يرى العديد من العلماء أن من السمات الملازمة للنصوص ، بمختلف أنواعها ما يسمى بالتناص والمقصود به ذلك التداخل والتقاطع بين النصوص في أشكالها ومضامينها، وهم يجزمون بأنه لا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى وأبرز أشكال هذا الحضور الاقتباسات والأقوال التي عادة ما يستشهد بها الكاتب".<sup>3</sup> إلا انه يجب التعامل بشيء من الخصوصية في شأن التناص مع بعض النصوص التي تحمل محتوى يتصف بنوع من الجودة التي لم يعهد حضورها في النصوص السابقة مثل النص القرآني.<sup>4</sup>

وعليه فالتناص هو ذلك التداخل والتقاطع بين نص ما ونصوص أخرى، سواء أكان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

## 6) موضوع الخطاب (البنية الكلية):

يقصد بموضوع الخطاب "البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر، قد تطول وتقصر حسب ما يتطلبه الخطاب"<sup>5</sup>، وهذا المصطلح (موضوع الخطاب) يرادفه عند محمد خطابي مصطلح (البنية الكلية) ويعرّفه على أنه

<sup>1</sup> - القاموس المحيط ، الفيروز ابادي، مادة (النص) ج2، ص:319.

<sup>2</sup> - الترابط النصي، خليل بن ياسر، ص:97.

<sup>3</sup> - مدخل إلى علم النص ، محمد الأخضر الصبيحي، ص:100.

<sup>4</sup> - مدخل إلى علم النص ،محمد الأخضر الصبيحي، ص:

<sup>5</sup> - الانسجام النصي وأدواته ، الطيب الغزالي قواوي، ص:71.

"مفهوم جذاب فهو المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب يمكن أن يجعل المحلل قادراً على تغيير ما يلي: لماذا ينبغي أن نعتبر الجمل والأقوال متآخذة كمجموعة من صنف ما مُنفصل من مجموعة آخر، يمكن أن يقدم أيضاً وسيلة لتمييز الأجزاء الخطابية الجيدة، المنسجمة..... من تلك التي تُعدُّ حدسياً جملاً متجاوزة غير منسجمة"<sup>1</sup>.

بينما نجد خليل بن ياسر من الذين فرقوا بين المصطلحين (موضوع الخطاب، والبنية الكلية) وذلك من خلال العمليات التي تصل إلى كل منها " فالبنية الكلية يُتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والاختزال إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية، ودمج أخرى في عموميات، أما عمليات موضوع الخطاب فيُستخلص من خلال مسح الجمل التي تخصُّ هذا الموضوعات في النص أي موضوع الدراسة.

ويندرج تحت موضوع الخطاب ما يسمى موضوع المخاطب، أو الخطاب الموجه، ويكون لكل طرف في الخطاب موضوعه الخاص، وهذا الموضوع يندرج في الموضوع العام للتخاطب.

ومن هنا يسهم موضوع الخطاب في تحقيق التماسك النص وذلك عندما يكون خطاب مُشارك ما موافقاً معظم عناصر الخطاب الأخرى"<sup>2</sup>.

أن موضوع الخطاب هو إحدى الآليات التي تُسهم في إنسجام النص، كما أنه يعتبر الموضوع أو المحور الأساسي الذي يدور حوله النص، وهو أول ما يجذب القارئ أو المستمع ويشد انتباهه، وهذا ما يُساعده على فهمه وإدراك محتواه.

## (7) مبدأ التأويل :

مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه محمد خطابي يعتبر "تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما انه مبدأ متعلق أيضاً بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل "الآن" أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم مثلاً"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - لسانيات النص ، محمد خطابي، ص:277.

<sup>2</sup> - الترابط النصي ، خليل بن ياسر، ص:266.

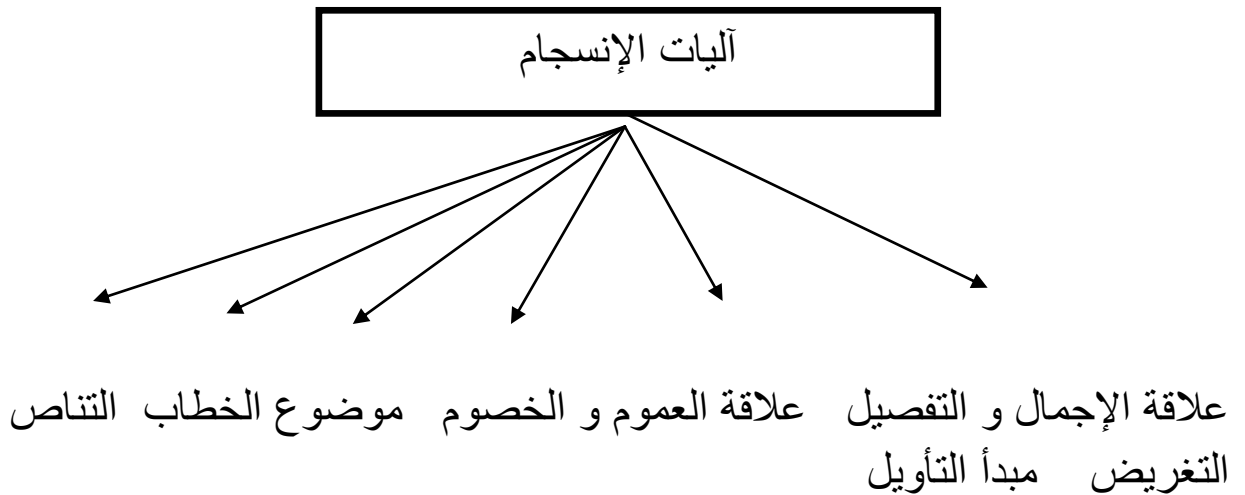
<sup>3</sup> - لسانيات النص ، محمد خطابي، ص:56.

ومن ثم فوظيفة التأويل المحلي تقيد البعد التأويلي للنص أو الخطاب وذلك بالإعتماد على خصائص السياق التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للنص، وإستبعاد القراءات التعسفية التي تُفرض على النص، فالتأويل هو تلك القراءة الممكنة للنص، فهو ليس منغلقاً على ذاته، بل مفتوح يدخله القارئ من أي زاوية شاء.<sup>1</sup>

ويهدف هذا المبدأ إلى تعيين عملية التأويل للنص من قبل المتلقي وضبطها، ويتحقق للإنسجام في الخطاب بناءً على مبدأ التأويل المحلي من خلال إضطرار المتلقي إلى البحث عن المفاتيح والقرائن الموجهة للتأويل في مختلف أجزاء الخطاب.<sup>2</sup>

فهذه جملة الآليات والأدوات والتي لها أثر فعال في إنسجام النص، وهي تلك العلاقات الخفية التي تجعل منه وحدة دلالية كما تعمل على تحقيق الترابط والتماسك بين أجزائه.

والملاحظ أن هاته الآليات، منها ما له علاقة بعنوان النص ومحتواه، ومنها ما له علاقة بنص ما ونصوص أخرى ومنها ما يُشير إلى تلك الصلة التي تربط بين النص ومتلقيه، ويمكن تلخيص هاته الآليات في المخطط اللاتي:



<sup>1</sup> - الإنسجام النصي وأدواته ، الطيب الغزالي قواوة، ص:96.

<sup>2</sup> - الترابط النصي ، خليل بن ياسر، ص:161.

## رابعاً) دور القارئ في الحكم على تماسك النص:

أعطى علماء لسانيات النص للمتلقي دوراً بارزاً في الحكم على النص، حيث أنه لا يعد مجرد مستقبل، بل هو بمثابة المشارك في إنتاج النص، "وهذه المشاركة لا تضمن قطعية بين البنية والقراءة وإنما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف، وللقارئ مكان جوهري في عملية التفسير لا يقل عن دور المنتج"<sup>1</sup>.

فالمتلقي يُعدُّ ركناً أساسياً من أركان التحليل النصي، فهو القراءة الثانية للنص.

ولهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي، فالنص يعد حواراً قائماً بين قائل النص، والنص والمتلقي.

وليس المتلقي على إطلاقه، بل المتلقي المبدع الذي تتوفر فيه الكفاءة التي تمكنه من إستيعاب النص وتفكيكه وتمثل تلك الكفاءة في معرفة لغة النص، وأسلوبه وسياقه<sup>2</sup>.

ومن ثم فالمتلقي يمثل جانباً مهماً من جوانب عملية التكلم، المتكلم والكلام والمتلقي، فالنص القرآني خاصّة، والنص بصفة عامة موجه إلى المتلقي كي يفكر فيه، ويعمل فيه عقله ومشاعره.

كما أن النص يكتسب حياته من خلال المتلقي، إذ هو الذي يفكّ شفرة ذلك النص وسياقه وهذا ما يمكنه من إدراك ما في النص من أفكار ومبادئ وجماليات<sup>3</sup>.

وعليه فالقارئ هو الذي يحكم على النص ويستخرج معناه ويتفاعل معه ويحكم على تماسكه من عدمه.

ولهذا السبب لم يغفل العلماء موقف المتلقي قديماً وحديثاً<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، صبيحي إبراهيم الفقي، ج1، ص:110.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص:111.

<sup>3</sup> - علم اللغة النصي بين والتطبيق، ج2، ص:213.

<sup>4</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص:215.

# الفصل الثاني

## تجليات الإحالة في سورة الفرقان

- التعريف بسورة الفرقان
- سبب تسميتها بالفرقان
- سبب نزول سورة الفرقان
- المواضع التي عالجتها السورة
- الإحالة وأثرها في تماسك السورة

### أولاً: التعريف بسورة الفرقان

سورة الفرقان من السور الملكية بأستثناء الآيات 68، 69، 70 فهي مدنية، فقد نزلت السورة الكريمة على الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء وجودها في مكة المكرمة<sup>1</sup>.

كما هي عند الجمهور. يقول ابن عاشور: والصحيح عنه أن هذه الآيات الثلاث مكية كما جاء في صحيح البخاري في تفسير سورة الفرقان: عن القاسم بن أبي بزة أنه سأل سعيد بن حبيب هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ فقرأت عليه: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾<sup>2</sup>. فقال سعيد: قرأتها على ابن عباس كما قرأتها على علي؟ فقال: هذه مكية نسختها آية مدينة التي في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾<sup>3</sup>. يقول ابن عاشور: وأسلوب السورة وأغراضها شاهدة بأنها مكية<sup>4</sup>.

وسورة الفرقان من السور المثاني، عدد آياته سبع وسبعون آية، وترتيبها السورة الخامسة والعشرون من سور القرآن الكريم، في الجزء التاسع عشر، والحزب السادس والثلاثين والسابع والثلاثين تحديداً، الربع الأول والثاني، نزلت بعد سورة يس، بدأت بالثناء على الله جلا وعلا "تبارك"، فيها سجدة في الآية الستين، وإسم السورة هو إسم من أسماء القرآن الكريم "الفرقان"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الإقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ج3، درا المعرفة، بيروت، د، ط، ديت، ص:87.

<sup>2</sup>- سورة الفرقان، الآية/68.

<sup>3</sup>- سورة النساء، الآية/93.

<sup>4</sup>- التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، ج الثامن، ص:313.

<sup>5</sup>- مقال بعنوان، التعريف بسورة الفرقان، هديل البكري، آخر تحديث 18 أغسطس 2015، 09:44،

http://mawdoo3.com ص:01.

## 1 سبب تسميتها بالفرقان:

أما فيما يتعلق بسبب تسميتها بالفرقان فإنه لا يوجد رأي موحد بين العلماء، فهناك من يرى أن السورة الكريمة سُميت بالفرقان إشارة إلى القرآن الكريم المعجز الفارق بين الحق والباطل، وبين الظلام والنور، وبين الكفر والإيمان<sup>1</sup>.

بينما يرى البعض الآخر أنها سميت بهذا الاسم نسبة لنزول القرآن مفراً شيئاً فشيئاً<sup>2</sup>، كما جاء في قوله تعالى: وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ<sup>3</sup>، وهناك من يرى أنها سميت بهذا الاسم لورود اسم الفرقان في الآية الأولى منها وذلك في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾<sup>4</sup>. وهو الرأي الراجح<sup>5</sup>.

كما نجد الطاهر ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير يذهب إلى الرأي نفسه بحيث يرى أن سبب تسميتها بهذا الاسم "الفرقان" لوقوع لفظ الفرقان فيها ثلاثة مرات في أولها ووسطها وآخرها<sup>6</sup>.

## 2 سبب نزول سورة الفرقان:

عن ابن عباس رضي الله عنه، نزلت هذه السورة في ناس من أهل الشرك قتلوا فأكثرُوا القتل وزنوا فأكثرُوا، ثم أتوا الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعوا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما علمنا

<sup>1</sup>- درة النفائس، الشيخ محمد علي الصابوني، شركة أبناء شريف الانصاري، 2009م-1430هـ، ص:359.

<sup>2</sup>- الكشاف عن حقائق التنزيلو عيون الاقاويل، أبي القاسم جار الله، ص330.

<sup>3</sup>- سورة اللاسراء، الآية/106.

<sup>4</sup>- سورة الفرقان، الآية/01.

<sup>5</sup>- مقال بعنوان: سبب تسمية سورة الفرقان، وفاء العابور، آخر تحديث 2018/09/02، 09:52

<sup>6</sup>- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج18، ص:313.

كفارة<sup>1</sup>، فنزلت الآية: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ<sup>2</sup> .

فقد نزلت سورة الفرقان في عقبة بن أبي معيط من كفار قريش وأبي بن خلف، حيث كان عقبة يتصف بالكرم والجود و يقدم الولائم إلى قومه ويدعوا إليها سادتي قريش، وفي أحد الأيام دعا عقبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى وليمة، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم رفض الذهاب لأن عقبة كان ممتنع دخول الإسلام فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سينطق الشهادتين ويدخل الإسلام، وما إن سمع صاحبه أبي بن خلف خبر تقدم عقبة إلى الدخول في الإسلام غضب وعزم على هجره، وأمر بالإرتداد عن قراره، فعمل عقبة ما أراه صاحبه بن خلف فنزلت الآيات تبين ندم الذي سيكون يوم القيامة<sup>3</sup>.

### 3-المواضيع التي عالجتها السورة:

سورة الفرقان كما سبق ذكرنا من السور المكية التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء وجوده في مكة المكرمة، وكانت هذه الفترة حديثة العهد بالرسالة، تتطلب التعريف بها والإله الذي تدعوا لعبادته. فكانت مواضيع هذه السورة تتمحور حول إثبات الرسالة المحمدية وأن القرآن الكريم هو كتاب سماوي موحى به إلى النبي عليه الصلاة والسلام، والدعوة لعباد الله تعالى وإفراده بالعبودية.

كما عالجت مواضيع البعث والإيمان به، والحساب والعقاب يوم القيامة، كما حوت هذه السورة بعض القصص للمواعظ والعبرة<sup>4</sup>.

تضمنت سورة الفرقان العديد من العبر والدلالات والمقاصد المهمة

للمسلم، ومن ثم فقد قامت سورة الفرقان على ثلاثة دعائم وهي:

**الأول:** إثبات أن القرآن منزل من عند الله و التنويه بالرسول المنزل عليه صلى الله عليه وسلم، ودلائل صدقه، ورفعة شأنه، وأنه على طريقة غيره من الرسل ومن ذلك تلقى قومه دعوته بالتكذيب<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- مقال التعريف بسورة الفرقان، هديل البكري، ص:02.

<sup>2</sup>- سورة الفرقان، الآية/68.

<sup>3</sup>- التعريف بسورة الفرقان، ص:02.

<sup>4</sup>- مقال: سبب تسمية سورة الفرقان، وفاء العابور، ص:01.

**الثانية:** إثبات البعث والجزاء والإنذار بالجزاء في الآخرة والتبشير بالثواب فيها للصالحين، وإنذار المشركين بسوء حظهم يومئذ وتكون لهم الندامة على تكذيبهم الرسل وعلى إشراكهم وإتباع أئمة كفرهم.

**الثالث:** الإستدلال علو وحدانية الله، وتفرد به بالخلق، وتزينه عن أن يكون له ولد أو شريك، وإبطال إلهية الأصنام، وإبطال ما زعموه من بنوة الملائكة له تعالى<sup>2</sup>.

#### (4) الإحالة و أثرها في تماسك السورة:

تعددت الإحالات في سورة الفرقان، ولاشك أن للإحالة دور كبير في إتساق السورة بأكملها، وإتساق كل جزء من أجزاء السورة على جدا ، وحتى إتساق الآيات والجمل مع بعضها البعض.

وعليه يمكننا أن نطرح التساؤل التالي: كيف أسهمت الإحالة في إتساق السورة وتماسكها؟ وماهي الأدوات أو الوسائل الإحالية المتداولة بكثرة في هاته السورة؟

في بداية السورة يتضح أن أول عنصر محال إليه هو الله عز و جل و هذا في قوله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾<sup>3</sup> ، وتشير هاتين الآيتين إلى عظمت وبركات الله، فهو الذي نزل الفرقان (القرآن) على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لينذر به كافة الناس، ومن ثم فقد جاءت الإحالات في هاتين الآيتين كالآتي:

<sup>1</sup>-التحرير و التنوير، محمد الطاهر، ص:314.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص:314.

<sup>3</sup>- سورة الفرقان، الايتين/1،2.

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
01	إحالة مقامية (خارجية)	- الضمير المستتر (هو) - الاسم الموصول	تَبَارَكَ - الَّذِي - نَزَّلَ	الله
02	إحالة مقامية (خارجية)	- الاسم الموصول/الضمير المتصل (هو) - الضمير المستتر (هو)	الَّذِي - لَهُ - لَمْ يَتَّخِذْ	
02	إحالة مقامية (خارجية)	الضمير المستتر (هو)	لَمْ يَكُنْ - خَلَقَ - فَفَدَّرَ	
01	إحالة مقامية (خارجية)	- الضمير المتصل (الهاء)/الضمير المستتر (هو)	هُ - لِيَكُونَ	
02	إحالة مقامية (خارجية)	الضمير المتصل (الهاء)	هُ	الخلق

الملاحظ من خلال الجدول تتعدد العناصر المحال إليها، وقد وردت أغلبها إحالات إلى الله سبحانه وتعالى، وقد جاءت كلها إحالات خارجية تحققت عن طريق الضمائر والأسماء الموصولة.

ثم يقول المولى عز وجل: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (3) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا

وَزُورًا (4) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿6﴾<sup>1</sup>

وجاءت الإحالات في هاته الآيات كما يلي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
03	إحالة مقامية (خارجية)	واو الجماعة/ الضمير المنفصل (هم)	اتخذوا - لا يخلقون- وهم- يخلقون- لا يملكون- هم	الكفار
03	إحالة إلى خارج	الضمير المتصل (الهاء)	من دونه	الله تعالى
04	إحالة نصية إلى لاحق	الضمير المستتر (هو)/ الاسم الموصول	قال- الذين	الكفار
04	إحالة نصية إلى سابق	إسم الإشارة	هذا	الفرقان
04	إحالة داخلية إلى سابق	الضمير المتصل (الهاء)	افتراه	عبده (الرسول)
04	إحالة خارجية	الضمير المتصل (الهاء)/ واو الجماعة	أعانه- عليه- آخرون	أهل الكتاب
04	إحالة داخلية إلى سابق	واو الجماعة	جاءوا	الكفار
05	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة	قالوا	الذين كفروا
05	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)/ الضمير المتصل (الهاء)	اكتتب - عليه	الرسول صلى الله عليه و سلم
06	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هي)/ الضمير المتصل (الهاء)	تُملى - ها	الأساطير الاولين (الآيات)
06	إحالة خارجية	الضمير المستتر (هي)/	قال- أنزل	الله

<sup>1</sup> - سورة الفرقان، الآيات/03،04،05،06.

		الضمير المتصل(الهاء)	- الذي - يعلم - إنه كان	
06	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الهاء)		الفرقان

يتضح لنا من خلال الجدول تعدد العناصر المحال إليها، فقد وردت إحالات تعود على الله سبحانه و تعالى، كما تواجد إحالات تعود على الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن أغلبها جاءت تحيل إلى الكفار، حيث لم تخل آية من هذه الآيات من تواجد أقل من إحالتين أو ثلاث تشير إليهم، لأنهم هم الذين عصوا الله عز وجل، وإتخذوا من دونه معبودات أخرى وكذبوا بما جاءت به النبي عليه الصلاة والسلام، وإعتبروه بهتان إختلقه، فقد إرتكبوا ظلماً كبيراً.

وقد وردت معظم هاته الإحالات في الآيات (3- 6) داخلية تشير إلى سابق، وهو ما أسهم في تحقيق الإتساق والتماسك بين أجزاء هاته السورة، لأن هذا النوع من الإحالة يستوجب الرجوع إلى الأول لفهم العنصر المحال إليه.

ثم يخبرنا المولى عز وجل عن تعنت الكفار وعنادهم وتكذيبهم للحق<sup>1</sup>، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا<sup>2</sup>﴾

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
07	إحالة نصية إلى سابق	إسم الإشارة/الضمير المستتر(هو)	هذا- يأكل- يمشي	الرسول صلى الله عليه و سلم
07	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(الهاء)	إليه- معه	
08	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(الهاء)/الضمير المستتر(هو)	له- يلقي- إليه- له- يأكل	
07	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر(هو)	فيكون	الملاك

<sup>1</sup>- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي، ص:95.

<sup>2</sup>- سورة الفرقان، الايتين/ 7،8.

والملاحظ من خلال الآية الكريمة والجدول أن لفظ الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر لفظاً صريحاً في هذه الآيات، وبالتالي فإن جميع الضمائر المحالة إليه إضافة إلى اسم الإشارة هذا هي عائدة على عنصر سبق ذكره في النص فهي إحالة داخلية إلى سابق.

ومن ثم يخاطب الله عز وجل نبيه الكريم قائلاً: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾<sup>1</sup>

انظر: هي إحالة نصية إلى سابق (الرسول عليه الصلاة والسلام).

ضربوا- فضلوا - يستطيعون: هي إحالات نصية إلى سابق (الظالمون).

ويمكن التمثيل للإحالة السابقة كالآتي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
09	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (أنت)	انظر لك	الرسول صلى الله عليه و سلم
09	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الكاف)	ضلوا- يستطيعون	الظالمون

وتشير الآية الكريمة إلى أقوال المكذوبين في الحق الرسول عليه الصلاة والسلام من أقوال باطلة بأنه ساحر ومجنون... وكلها افتراءات ضلوا وخرجوا بها عن الهدى.

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
10	إحالات النصية خارجية	الضمير المستتر (هو) الاسم الموصول	تبارك- الذي- شاء- جعل- يجعل	الله
10	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الكاف)	لك- لك	الرسول
10	إحالات النصية	إسم الإشارة	ذلك	خيرات الدنيا

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الآية/09.

	خارجية			
10	إحالة نصية إلى سابق	واو لجماعة	كذبوا	الظالمون

تعدد العناصر المحال أليها في هاتين الآيتين (10-11) بدءا بقوله تعالى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا (10) بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾<sup>1</sup>

- فتبارك تحيل إلى المولى عز وجل وهي إحالة خارجية، بتعباره لفظا غير مصر به بين ثنايا هاته الآيات.

- وإسم الإشارة (الذي) والضمائر في: شاء- جعل- يجعل تحيل إلى الله عز وجل.

- أما العنصر المحال إليه الثاني في هاته الآية فهو الرسول عليه الصلاة والسلام، وكانت الإحالة له بالضمير، وهي إحالة نصية إلى سابق.

- أما إسم الإشارة "ذلك" فيحل إلى خيرات الدنيا، وهي إحالة خارجية، باعتبارها غير مذكورة بين أجزاء السورة، وإنما نتوصل إليها من خلال السياق.

- كذبوا: تحيل إلى القول الظالمون وهي إحالة نصية داخلية إلى سابق.

- أما الضمير في قوله "اعتدنا" فيحب الله تعالى، وهي إحالة خارجية.

وعليه يمكن أن هذا التعدد والتنوع في الإحالات في هاتين الآيتين، قد أسهم بشكل كبير في تحقيق الترابط والتماسك بين هاتين الآيتين والآيات التي قبلها.

ثم يواصل المولى عز وجل خطابه بقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ

بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (12) وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ

دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾<sup>2</sup>؛ ففي هذه الآية يشير المولى إلى أحوال الكفار بعد

رأيهم لمشهد جهنم، فيدعون على أنفسهم بالهلاك.<sup>3</sup> وتجلت عناصر الإحالة في هاتين الآيتين كالآتي:

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الآيتين/10،11.

<sup>2</sup>- سورة الفرقان، الآيتين/12،13.

<sup>3</sup>- ينظر: درة التفاسير، محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص:361.

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
10	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هي) / الضمير المتصل	رأت- لها	جهنم
10	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الهاء) / اسم الإشارة	منها - هناك	
10	إحالة نصية إلى سابق	واو لجماعة/الضمير المتصل (هم)	سمعوا- هم	الظالمون
10	إحالة نصية إلى سابق	واو لجماعة	ألقوا - دعوا	

والملاحظ أن جميع هذه الإحالات تحيل إلى سابق وقد تحققت عن طريق الضمائر، وهو ما أدى إلى الإتساق والتماسك بين هاتاه الآيات. ثم يأتي الرد على أحوال وأقوال الكفار في نار جهنم بأن هلاكهم أكبر من أن يدعوا مرة واحدة، بل يدعوا مرارا وتكرارا<sup>1</sup>. وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا

كثِيرًا﴾<sup>2</sup>

وتعود الإحالات في هذه الآية على الكفار، وهي إحالة داخلية إلى سابق ونوضحا كما يلي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
14	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة	لا تدعوا	الكفار
14	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة	ادعوا	

ومن ثم يأتي أسلوب الاستفهام والتوبيخ، والذي يعود على الكفار في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً

وَمَصِيرًا (15) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- درة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص:316.

<sup>2</sup>- سورة الفرقان، الآية/14.

<sup>3</sup>-سورة الفرقان، الايتين/15،16.

تعددت الإحالات في هاتين الآيتين بتعدد العناصر المحال إليها  
ويمكننا توضيح ذلك كالآتي:

المحال إليه	الإحالة	المحال به	نوعها	الآية
جهنم	أذلك	إسم الإشارة	إحالة نصية إلى سابق	15
الجنة	التي - كانت	الاسم الموصول/الضمير المستتر (هي)	إحالة نصية إلى سابق	15
المتقون	لهم- مايشاءون- خالدين	الضمير المتصل (هم)/او الجماعة/الضمير المستتر (هم)	إحالة نصية إلى سابق	15
المتقون	لهم	الضمير المتصل (هم)	إحالة نصية إلى سابق	15
الجنة	فيها	الضمير المتصل (هاء)	إحالة نصية إلى سابق	15
الوعد	كان	الضمير المتصل (هو)	إحالة نصية إلى سابق	15

يتضح لنا من خلال الجدول التعدد في الإحالات والتي تحقق أغلبها عن طريق الضمائر، وإسم الإشارة "ذلك" الذي جاء في بداية، وقد جاءت كلها إحالات نصية إلى سابق، وبهذه الإحالات تحقق الترابط والتماسك بين هذه الآيات والآيات التي جاءت قبلها وهو ما ساعد على تحقيق الإتساق في مستهل السورة.

يوصل المولى عز وجل خطابي في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا

يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (17) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (18) فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظلم مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا

كَبِيرًا<sup>1</sup>. وتشير الآية إلى مخاطبة الله عز وجل للكفار يوم القيامة، وما كانوا يعبدون من دونه بقوله عز وجل أنتم أضللتم عبادي هؤلاء عن طريق الحق، أم هم ضلوا السبيل، أي عبدوكم من تلقاء أنفسهم؟ فيجيب المعبودين تنزيهاً لك يا ربنا عما فعل هؤلاء، وإننا لم نضلهم، ولكنك متعتهم وآبائهم بالصحة والعافية حتى نسوا ذكرك، فيقال للمشركين لقد كذبكم هؤلاء الذين عبدتموهم من دون الله، فلا يستطيعون اليوم دفع العذاب عنكم.<sup>2</sup> والملاحظ من خلال هذا الشرح أن الإحالات تدرجت بين المولى عز وجل والقوم الكفار، ونوضح هذا في الجدول التالي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
17	إحالة خارجية	الضمير المستتر (هو)/الضمير المستتر (نحن)/الضمير المتصل (الياء)	فيقول - نحشر - عبادي	الله
17	إحالة نصية إلى سابق	الاسم الموصول/الضمير المنفصل (هم)/واو الجماعة	هؤلاء - هم - ضلوا	عباد الله
18	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة /الضمير المتصل (نا)/الضمير المستتر (نحن)/الضمير المتصل (هم)	قالوا - لنا - أن نتخذ - نسوا - كانوا - هم	الظالمون
18	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الكاف)/ الضمير المستتر (أنت)	من دونك - ك - متعت	الله
19	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الكاف)/ واو الجماعة /الضمير المستتر (نحن)	كم - تقولون - نذق	الله

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، البات/17،18،19.

<sup>2</sup>- درة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص:361.

19	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة /الضمير المستتر (هو)الضمير المتصل(الكاف)	كذبوا- تستطيعون- يظلم- منكم	الكفار
----	---------------------	--	-----------------------------	--------

والملاحظ من خلال الجدول أن الإحالات تعددت في هذه الآيات

وجاءت أغلبها إحالات نصية تشير إلى سابق، وقد تحققت عن طريق مجموعة من الضمائر، حيث كان هناك نوع من إلزامية الرجوع إلى الأول لفهم "العنصر المحيل" وهو ما أسهم في إتساق وربط أجزاء السورة.

ثم يقول المولى عز وجل مخاطباً نبيه الكريم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ

الرُّسُلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا<sup>1</sup>

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
20	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(الكاف)	قبلك	الرسول
20	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(هاء)	إنهم	المرسلين
20	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة	يأكلون- يمشون	
20	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(نا)	أرسلنا	الله
20	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(نا)	جعلناهم	
20	إحالة إلى خارج	الضمير المتصل(الكاف)	بعضكم	العباد
20	إحالة إلى خارج	واو الجماعة	أتصبرون	

يتبين لنا من خلال عملية الإحصاء معظم الإحالات التي تعود المولى عز وجل و الرسول صلى الله عليه و سلم و الكفار، وكان ذلك لإثبات أن القرآن الكريم نزل على الرسول من عند المولى عز وجل لهداية الكفار.

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الآية/20.

ثم يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾<sup>1</sup>.

في هذه الآية يواصل المشركين تعنتهم، عنادهم، وذلك بقولهم لولا أنزل علينا الملائكة ليخبرنا أن محمد صادق، أو نرى الله بأعيننا فيخبرنا بأن محمد رسول، فيقول عز وجل لقد استكبروا أي تكبروا حين تفوهم بمثل هذه الأقوال الشنيعة وعتوا عتوا كبيراً، أي تجاوزوا الحد في الكفر والطغيان<sup>2</sup>.

ومن ثم فالإحالات الواردة في هاته الآية تتراوح بين:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
21	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)/ الاسم الموصول/ او الجماعة	وقال- الذين لا يرجون	الذين لا يرجون البعص (الكفار- المشركين)
21	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)/ الضمير المتصل (نا)/ الضمير المتصل (هم)/ او الجماعة	أنزل- علينا- استكبروا- أنفسهم- نرى- ربنا- عتوا	

لقد حققت الضمائر والإسم الموصول "الذين" التماسك والترابط بين عناصر الآية، وذلك من خلال ربط السابق باللاحق والعكس.

ثم يقول عز وجل: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا (22) وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾<sup>3</sup>

وقد جاءت الإحالات في هاتين الآيتين كالأتي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
22	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة	يروون	الكفار

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الآية/21

<sup>2</sup>- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي، ج6، ص:101.

<sup>3</sup>- سورة الفرقان، الآيتين/22،23.

22	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة	يقولون	المجرمين
23	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (نا)	قدمنا- فجعلنا	الله
23	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة	عملوا	المجرمين
23	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (هاء)	هـ	العمل (عمل الكفار)

يتضح لنا من خلال الجدول والآليات أن الإحالات تعددت في هاتين الآيتين و الذي أسهم في ربط وإنسجام عناصرها هو هيمنة الضمائر عليها، كما أن الإحالات جميعها تشير إلى سابق.

ثم يتحدث المولى عز وجل عن جزاء المؤمنين المخلصين يوم القيامة، وهي الجنة التي ينعمون فيها بالراحة والسعادة<sup>1</sup>.

ليواصل المولى عز وجل كلامه عن أهوال وأحوال يوم القيامة وهذا في قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (24) وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (25) الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾<sup>2</sup>

والإحالات التي جاءت في هاته الآيات نوضحها كالاتي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
25	إحالة نصية إلى لاحق	الضمير المستتر (هي)	تشقق	السماء
25	إحالة نصية إلى لاحق	الضمير المستتر (هو)	نُزِّلَ	الملائكة
26	إحالة إلى خارج	الضمير المستتر (هو)	كان	يوم القيامة

الملاحظ من خلال الجدول أن الإحالات تعددت في هاتين الآيتين وأغلبها تحقق عن طريق الضمائر.

<sup>1</sup>- ينظر : درة التفاسير، ص:362.

<sup>2</sup>- سورة الفرقان، الآيات/24،25،26.

أما الإحالات الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا<sup>1</sup>، فهي كالآتي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
27	إحالة إلى سابق	الضمير المستتر (هو)	يَعَضُّ	الظلم
27	إحالة إلى سابق	الضمير المتصل (الهاء)/الضمير المستتر (هو) // الضمير المتصل (الياء)/الضمير المتصل (التاء)	يديه- يقول- يا ليتني- اتخذت	
28	إحالة إلى سابق	الضمير المتصل (الياء)الضمير المستتر (أنا)	ليتني- لم اتخذت	
29	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الياء)	ني- ني	
29	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)	جاء- ضل	الفلان الخليل
29	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)	كان	الشيطان

تبرز لنا الآيات السابقة ندامة وحسرة الظالم يوم القيامة لما فرطه في جنب الله، وفي ذلك الوقت يقول يا ليتني صاحبت محمداً واتخذت الإسلام طريقاً للجنة، ويا ليتني لم اتخذ الكافر صديقاً<sup>2</sup>.

ويتضح من خلال المخطط السابق أن الإحالات تعددت وتنوعت كما أن العضو الفعال في تحقيق الترابط والاتساق بين هذه الآيات هو جملة الضمائر بأنواعها. ثم يواصل المولى عز وجل خطابه في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي

<sup>1</sup> - سورة الفرقان الايات/27،28،29.

<sup>2</sup> - درة التفسير، محمد علي الصابوني، ص:362.

اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا<sup>1</sup> ، حيث تشير الآيتين إلى شكايه الرسول صلى الله عليه وسلم للمولى عز وجل عن قومه الذين هجروا القرآن الكريم، فيطمأن الله تعالى عبده محمد صلى الله عليه وسلم، بأن ما لقيه من بعض قومه هو سنة من سنن الأمم مع أنبيائهم<sup>2</sup>. والإحالات الواردة في هذه الآيتين هي كالتالي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
30	إحالة نصية إلى لاحق	إسم الإشارة	هذا	القرآن
30	إحالة نصية إلى لاحق	الضمير المستتر (هو)	قال	محمد صلى الله عليه وسلم
30	إحالة نصية إلى لاحق	الضمير المتصل (الياء)	قومي	محمد صلى الله عليه وسلم
31	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الكاف)/الضمير المستتر (أنت)	ربك- كفى	محمد صلى الله عليه وسلم
31	إحالة نصية إلى سابق	إسم الإشارة/الضمير المتصل (نا)	كذلك- جعلنا	الله
31	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة	اتخذوا	قومه

الملاحظ من خلال الجدول أن الإحالات تعددت وتنوعت في هاتين الآيتين، تحقق معظمها عن طريق الضمائر بمختلف أنواعها وقد جاءت كلها إحالات نصية تشير إلى سابقا أو لاحقا، وهو ما أسهم في تحقيق الترابط والتماسك بين آيات هاته السورة.

ثم يقول عز وجل: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (32) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33) الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا<sup>3</sup> .

والإحالات التي تضمنتها هاته الآيات جاءت كالاتي

<sup>1</sup>- سورة الفرقان الآيتين/30،31.

<sup>2</sup>- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج9، ص:17.

<sup>3</sup>- سورة الفرقان، الآيات/32،33،34.

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
32	إحالة نصية لاحق	الضمير المستتر (هو)/الاسم الموصول/واو الجماعة	قال-الذين كفروا	الذين كفروا
32	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)/الضمير المتصل(الهاء)/الضمير المتصل(الياء)	نزل- عليه- فوادي	محمد صلى الله عليه وسلم
32	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(التاء)/الضمير المتصل(التاء)/الضمير المتصل(نا)/إسم إشارة	لنثبت- رتلنا- كذلك	الله
32	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(الهاء)	به- هـ	القرآن
33	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(نا)	جننا	الله
33	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(الكاف)	ك- ك	الرسول صلى الله عليه وسلم
34	إحالة نصية إلى سابق	الإسم الموصول/واو لجماعة/الضمير المتصل(هم)/الاسم الموصول/الضمير المستتر(هو)	الذين- يأتون- يحشرون- وجوههم- أولئك- أضل	الكفار

الملاحظ من خلال الجدول تعدد الإحالات والتي جاءت معظمهم تميل إلى الله عز وجل، ونبية الكريم، والقوم الكافرين، فكلما جاءت عبارة عن ألفاظ صريحة في هاته الآيات: 32،33،34، وبالتالي فإن جميع الضمائر وأسماء الإشارة عائدة على إحدى هاته الألفاظ (الله، الرسول، الكفار) وهي ألفاظ سبق ذكرها في النص، وبالتالي فهي إحالات داخلية تشير إلى سابق، وهو ما حقق التماسك و الترابط بين أجزاء هذه السورة.

ثم يشرع الله سبحانه وتعالى في التحدث عن أنبيائه الكرام، فيبدأ أولاً بنبية موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا 35 فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا<sup>1</sup>﴾

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الايتين/35،36.

وتشير هذه الآيات إلى تنزيل المولى عز وجل التوراة على نبيه موسى فجعل أخيه هارون معيناً له، ثم يوحى الله تعالى لموسى بأن يذهب إلى فرعون وقومه الذين كذبوا بالدلائل ليدعوهم إلى الإيمان، ولكنهم كذبوا فحل عليهم العذاب.

لينتقل المولى إلى التحدث عن نبيه نوح وأنبيائه المرسلين والذين ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا 37 وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا 38 وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا 39 وَوَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا ۖ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۚ<sup>1</sup>

وتبين هذه الآيات توعد الله أن من كذب رسول من رسله فإن عقابه سيكون شديد يوم القيامة.

كما تبين أيضاً أنه رغم كل الحجج و الدلائل التي جاء به الرسل إلا أن أقوامهم طغوا و جحدوا، ولم يؤمنوا بهم.

أما عن الإحالات التي جاءت في الآيات فيمكن تمثيلها في الجدول التالي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
35	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (نا)	آتيناً- جعلنا	الله
35	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الهاء)	معه أخاه	موسى
36	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الألف)	أذهباً	موسى وأخاه
36	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (نا)	فقلنا- بآياتنا-	الله
36	إحالة نصية إلى سابق	الإسم الموصول/واوا لجماعة	الذين- كذبوا	قوم موسى(فرعون)
37	إحالة نصية إلى	واوا لجماعة/الضمير	كذبوا- هم-	قوم نوح

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الايات/37،38،39،40.

هم	المتصل (هم)	سابق	
الله	أغرقنا- جعلنا- أعتدنا	إحالة نصية إلى سابق	38
الأمم المذكور (موسى، نوح، عاد، ثمود، أصحاب الرس)	بين ذلك	إحالة نصية إلى سابق	38
الله	ضربنا- تبرنا	إحالة نصية إلى سابق	39
الاقوام المذكورة	له	إحالة نصية إلى سابق	39
الكفار	أتوا- يكونوا- يرونها- كانوا- لا يرجون	إحالة نصية إلى سابق	40
القرية	التي- أمطرت- ها	إحالة نصية إلى سابق	40

والملاحظ من خلال الجدول أن الإحالات تعددت في هذه الآيات، وقد تحققت بمجموعة من الضمائر والأسماء الموصولة، وجاءت جميعها تحيل إلى سابق وهو ما أسهم في ربط وإتساق آيات هذه السورة.

ثم يخبرنا الله تعالى عن إستهزاء الكفار من رؤية سيدنا محمد وهذا بقولهم: أهذا الذي يزعم أن الله بعثه إلينا رسولاً؟ إنه قارب أن يصرفنا عن آلهتنا لولا ثبتنا عليها، فيخبرهم الله تعالى بأنهم سوف يرون العذاب حين يعلمون من هو الأضلُّ ديناً. ليتابع المولى عز وجل خطابه مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بقوله: انظر يا محمد إلى من اتخذ إلهه أفانت تكون عليه حفيظاً؟ وهل تحسب أن أكثرهم

يسمعون لما تقول؟ إن هم إلا كالأنعام<sup>1</sup>. وقد جاءت الإحالات في هذه الآيات كما يلي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
41	إحالة نصية الى سابق	إسم الإشارة/الإسم الموصول/ الضمير المتصل(الكاف)	ك- ك- أهدا-	الرسول صلى الله عليه وسلم
41	إحالة نصية الى سابق	واو الجماعة	رأوا- يتخذون	الكفار
41	إحالة نصية إلى لاحق	الضمير المستتر(هو)	بعث	الله
42	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر(هو)	إن كاد- ليضل	الرسول صلى الله عليه وسلم
42	إحالة نصية إلى سابق	الضمير(نحن)/واو الجماعة	نا- ألهتنا- صبرنا- يعلمون- يرون	الكفار
42	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل(هاء)	عليها	الآلهة
43	إحالة نصية إلى سابق	الضمير(أنت)	أرأيت- أفأنت- تكون	الرسول صلى الله عليه وسلم
43	أحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر(هو)/الضمير	اتخذ- إلهه- هواه- عليه	الكافر
44	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر(أنت)	أم تحسب	الرسول صلى الله عليه وسلم
44	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة/الضمير(هم)	أكثرهم- يسمعون- يعقلون-هم- هم	الكافر

<sup>1</sup>- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص:113.

يتضح لنا من خلال الجدول أن معظم الإحالات في الآيات جاءت تشير إلى رسول الله عليه وسلم، والكافر، وقد تحققت عن طريق مجموعة من الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولة وجاءت معظمها إحالات إلى سابق، وهو ما أدى إلى التماسك بين هاته الآيات، وذلك من خلال ربط السابق باللاحق.

ثم يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (46) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (47) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (48) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْ آسِيَّ كَثِيرًا (49) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي بَيْنِهِمْ لِيُذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (50) وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا (51) فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (52) وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (53) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝<sup>1</sup>

ففي هاته الآيات شرع المولى عز وجل في بيان الأدلة على وجودها وقدرته التامة على خلق الأشياء<sup>2</sup>.

وبذلك تكون الإحالات الواردة في هذه الآيات كالتالي:

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الآيات/45-54.

<sup>2</sup>- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص113.

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
45	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)	مدّ- شاء- جعل	الله
46	إحالة نصية إلى سابق	الضمير (نحن)	قبضنا- إلينا	
47	إحالة نصية إلى سابق	الإسم الموصول/الضمير (هو)	هو- الذي- جعل- جعل	
48	إحالة نصية إلى سابق	الإسم الموصول/الضمير (هم)/الضمير (نحن)	هو-الذي- أرسل- هو-أنزلنا	
49	إحالة نصية إلى سابق	الضمير (نحن)	لنحيي- خلقنا- نسقي	
50	إحالة نصية إلى سابق	الضمير (نحن)	صرفنا	
51	إحالة نصية إلى سابق	الضمير (نحن)	شئنا- بعثنا	
53	إحالة نصية إلى سابق	الإسم الموصول/الضمير (هو)	هو- الذي- مرج- جعل	
54	إحالة نصية إلى سابق	الإسم الموصول/الضمير (هو)	هو- الذي- خلق- جعل	
52		الضمير المستتر (هو)	كان	
54	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (أنت)/الضمير المتصل (الكاف)	ترى- ربك	الرسول صلى الله عليه وسلم
52	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (أنت)	تطع- جاهد	
54	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الكاف)	ك	

52	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (هم)	هم	الكفار
45	إحالة نصية إلى سابق	الضمير (هو)/الضمير المتصل (الكاف)	هو	الظل
46	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (هاء)	هـ	
49	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (هاء)	به-هـ	ماء المطر
50	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (هاء)	هـ	
54	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (هاء)	هـ	
47	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الكاف)	لكم	العباد
50	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (هم)/واوا لجماعة/الضمير المستتر (هو)	بينهم- ليذكروا- أبي	
52	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (هاء)	به	القرآن
53	إحالة نصية إلى لاحق	إسم الإشارة	هذا	العذاب الفرات
53	إحالة نصية إلى لاحق	إسم الإشارة	هذا	الملح الأجاج
53	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هم)	بينهما	بين البحرين

نلاحظ من خلال الجدول أن الإحالات تعددت في هذه الآيات، وكانت العناصر المساهمة في تحقيق الترابط هي الضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وقد جاءت معظم هاته الإحالات تشير إلى سابق، وهو ما أدى إلى تحقيق التماسك والترابط على مستوى السورة.

أما العنصر المحال إليه في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾<sup>1</sup> ونوضح ذلك كالآتي:

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الآية/55.

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
55	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة/الضمير المتصل(هم)/الضمير المتصل(الهاء)	يعبدون- ينفعهم- يضرهم-هـ	الكفار
55	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر(هو)	كان	

وعليه يمكن القول أن لفظ الكافر قد ذكر في الآيات السابقة ومن فإن جميع الاحالات التي تشير الى هذا اللفظ، هي إحالات إلى سابق.

ليأتي بعد ذلك الخطاب المولى عز وجل مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (56) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (57) وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (59) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا<sup>1</sup>

أي وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا للمؤمنين بالجنة، ومنذرا للكافرين بالنار، فهو لا يطلب منهم اجرا على تبليغ الرسالة، كما يأمرنا نبيه الكريم بالتوكل عليه، فهو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وأخبره أيضا أنه إذا قيل للكفار اسجدوا لله فإنهم سيستكبرون عن ذلك.

ومنه فقد جاءت الإحالات في هاته الآيات كالآتي:

<sup>1</sup>-سورة الفرقان، الآيات/56-60.

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
56	إحالة نصية إلى سابق	الضمير (نحن)	أرسلنا	الله تعالى
58	إحالة نصية إلى سابق	الإسم الموصول/الضمير المتصل (الهاء)	الذي- لا يموت- عبده- هـ	
59	إحالة نصية إلى سابق	الإسم الموصول/الضمير المستتر (هو)	الذي- خلق- استوى- به	
60	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)	زاد- تامر	
56	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الكاف)	ك	الرسول صلى الله عليه وسلم
57	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (أنت)	ما أسئل- قل	
58	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (أنت)	توكل- سبح	
57	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المستتر (هو)/الضمير المتصل (الهاء/الكاف)	من شاء أن يتخذ-كم- هـ	الكفار
60	إحالة نصية إلى سابق	واو الجماعة/الضمير (هم/نحن)	قيل-لهم-نا- اسجدوا- هم- قالوا- أنسجد	
57	إحالة نصية إلى سابق	الضمير المتصل (الهاء)	عليه	القرآن

والملاحظ من خلال الجدول والآيات الكريمة، تعدد الإحالات التي تعود على رسول صلى الله عليه وسلم، باعتباره الرسل من عند الله عز وجل لتبليغ الرسالة والهداية الكفار وهي إحالات داخلية تحيل إلى سابق وهذا ما أدى إلى الإتساق والتماسك والربط بين أجزاء هاته السورة.

ثم يتحدث المولى عز وجل عن عظمته وبركته وكثرت خيراته في هذا الكون لمن أراد أن يعتبر من ذلك، وهذا في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا 61 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾<sup>1</sup>

وقد جاء أغلب الإحالات في هذه الآيات تحيل إلى المولى عز وجل، وقد تنوعت بين الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، غير أن جميع هذه الإحالات هي داخلية تعود على سابق، حيث إستمرت الإحالات التي تعود على المولى عز وجل من بداية السورة في الآية: 1، 2، 6، 10، 26 إلى غاية 45، 46، 60، مما أدى هذا الانتشار الواسع للإحالة التي تعود على المولى عز وجل إلى الربط والتماسك بين مقدمة السورة وباقي الموضوعات الأخرى في هذه السورة، وتتضح لنا الإحالات التي جاءت في هاتين الآيتين من خلال الجدول التالي:

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
61	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/الضمير المستتر (هو)	تبارك-الذي- جعل- جعل	الله
61	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المتصل(الهاء)	فيها	السماء
62	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/الضمير (هو)	هو-الذي- جعل	الله
62	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)	أرادا-أن يذكر- أو أرادا	العباد

لينقل المولى عز وجل في نهاية السورة إلى الحديث عن عباد الرحمن وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ

<sup>1</sup>- سورة الفرقان، الآية/61،60.

مُسْتَقْرًا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقْرًا وَمُقَامًا (76) قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿١﴾ .

وتشير هذه الآيات إلى صفات عباد الرحمن الصالحين الذين يمشون على الأرض بسكينة وتواضع، وإذا خاطبهم الجهالة السفهاء بأذى أجاروهم بالمعروف، كما أنهم يكثر من الصلاة ويخافون من العذاب وينفقون أموالهم في سبيل الله، وهم لا يدعون مع الله إلهاً آخر، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا يشهدون الكذب، وإذا مروا بأهل للاثم مروا معرضين، ورغم اجتهادهم في العبادة يخافون الله فيدعون أن ينجيهم من عذاب جهنم، فيطمئنهم المولى عز وجل بأن جزاءهم سيكون الجنة.

ثم يخبر الله تعالى أنه لا يبالي بالناس لولا دعاؤهم إياه، وأنكم أيها الكفار قد كذبتهم فسوف يكون تكذيبكم فسوف يكون تكذيبكم لازماً لهلاككم في الدنيا والآخرة<sup>2</sup>.

وعليه فقد معظم الإحالات تحيل إلى عباد الرحمن، والمولى عز وجل، ويمكن تمثيلها كالآتي:

<sup>1</sup> - سورة الفرقان ، الايات /63،77.

<sup>2</sup> - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي، ص122.

الآية	نوعها	المحال به	الإحالة	المحال إليه
63	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/ واو الجماعة/الضمير (هو)	الذين- يمشون- قالوا- هم	عباد الرحمن
63	إحالة نصية إلى لاحق	الضمير المستتر (هو)	خاطب	الجاهلون
64	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول-واو الجماعة- الضمير (هم)	الذين - يبيتون- هم	عباد الرحمن
65	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/ واو الجماعة/الضمير (نحن)	يقولون - نا- عنا- الذين	
65	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (أنت)	اصرف	الله
65	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)	كان- ها	عذاب جهنم
66	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المتصل (الهاء)/ الضمير المستتر (الهاء)	إنها- ساعات	جهنم
67	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/ واو الجماعة	الذين- لم يسرفوا- أنفقوا- لم يقتروا	عباد الرحمن
67	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)	كان	النفقة (نفقة عباد الرحمن)
67	إحالة نصية إلى السابق	إسم الإشارة	بين ذلك	الاسراف والاقتار
68	إحالة نصية إلى السابق	الاسم الموصول/ واو الجماعة	الذين- لا يدعون- ولا يقتلون- ولا يزنون	عباد الرحمن
68	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول	التي	النفس

	السابق			
68	إحالة نصية إلى السابق	إسم الإشارة	ذلك	الصفات العباد
68	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)	يفعل- يلق	
69	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)/ الضمير المتصل (الهاء)	ه- يخذ	
69	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المتصل (الهاء)	فيه	العذاب
70	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو) الضمير (هم)/الإسم الموصول	تاب- امن- عمل- فأولئك- هم	العباد
70	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)	يبدل- كان	الله
71	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)/ الضمير المتصل (الهاء)	من تاب- عمل- ه- يتوب	العباد
72	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/واو الجماعة	الذين- لا يشهدون- مروا	
73	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/واو الجماعة/الضمير (هم)	الذين- ذكروا- هم- لم يخروا	عباد الرحمن
73	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المتصل (الهاء)	عليها	آيات الله
74	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/الضمير (نحن)/او الجماعة	الذين- يقولون- نا- لنا- نا- تا- اجعلنا	عباد الرحمن

74	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (أنت)	هب	الله
75	إحالة نصية إلى السابق	الإسم الموصول/واو الجماعة	أولئك- يجزون- صبروا- يلقون	عباد الرحمن
75	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المتصل (الهاء)	فيها	الغرفة (الجنة)
76	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)	خالدين	عباد الرحمن
76	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المتصل (الهاء)/ الضمير المستتر (هي)	فيها- حسنت	الغرفة(الجنة)
77	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (أنت/هو)	قل- يعبأ	الله
77	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (أنتم)/ الضمير المتصل (الكاف)	بكم- دعواكم- كذبتكم	العباد
77	إحالة نصية إلى السابق	الضمير المستتر (هو)	يكون	العذاب

يتبين لنا من خلال هذا الجدول الإحصائي أن جميع الإحالات الواردة في هاته الآيات تعود على عباد الرحمن، وقد تنوعت بين ضمائر، أسماء إشارة، وأسماء موصولة، غير أن جميع هذه الحالات هي إحالات داخلية تعود على سابق مما أدى هذا الانتشار الواسع للإحالات التي تعود على عباد الرحمن بدء من الآية 63 إلى غاية الآية 77 والتي بلغ عددها 40 إحالة إلى الربط والتماسك في نهاية السورة.

وخلاصة الحديث عن الإحالة وأثرها في تحقيق الإتساق في هاته السورة وجدنا أن معظم الإحالات الواردة فيها هي إحالات داخلية سابقة، تجسد أغلبها في الضمائر بمختلف أنواعها. وقد كان لهذا النوع من الإحالة الأثر الكبير والفعال في تحقيق التماسك والترابط الجزئي والكلي للسورة الكريمة.

كما لاحظنا من خلال عملية الإحصاء للإحالات الواردة في هاته السورة أن جل الإحالات جاءت تشير إلى الله سبحانه وتعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم، حيث بلغ عددها 90 إحالة الله ، 52 إحالة للرسول صلى الله عليه وسلم.

# الخاتمة

وخلاصة الحديث عن الإحالة وأثرها في تحقيق الإتساق والإنسجام في القرآن الكريم سورة الفرقان أنموذجاً ومن خلال ماتم تناوله في هذا البحث خلّصت إلى مجموعة من النقاط سأوجزها كالآتي:

- الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الإتساق والتماسك بين أجزاء النص ومقاطععه.

- تتحقق الإحالة داخل النص عن طريق مجموعة من العناصر وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة والأسماء الموصولة، كل بأنواعه وأقسامه.

- تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

- إحالة مقامية (خارجية)

- إحالة نصية (داخلية)

وتنقسم الإحالة النصية بدورها إلى:

-إحالة قبلية، وإحالة بعدية.

- للإحالة أهمية ووظيفة كبرى تتجلى هاته الأهمية داخل الأبنية الكبرى وذلك من خلال:

- وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكفي بذاتها في دلالتها مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو ما تحيل إليه.

كما تعد الإحالة إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكاً وإتساقاً، وتنفي عنه التكرار وتجنبه التشتت.

- إحتلّ مفهوم الإتساق والإنسجام اهتمام علماء لسانيات النص، وذلك لكونهما يجسدان التماسك و الترابط من جانبيه الشكلي والدلالي .

- فالإتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما.

- يعمل الإتساق على الربط بين جمل النص ومقاطععه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها ووظائفه ومعانيها تدعى وسائل الإتساق وهي : الإحالة، والحذف، والتكرار، والإستبدال.

أما الإنسجام فهو تلك العلاقات المتنوعة والمتداخلة داخل النص، والتي تتحقق بمجموعة من الآليات منها السياق، وعلاقة الإجمال والتفصيل، وعلاقة العموم والخصوص.

عرف مصطلح الإنسجام تباين بين الدارسين، فنجد مصطلح الإنسجام وهو الشائع والمتداول، كما نجد له مصطلحات أخرى " كالتشاكل " ، " الحبك " ، " والإلتحام " .

أما النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث لخصتها في النقاط التالية :  
- تعددت الإحالات في سورة الفرقان ، وقد كان لها أثر كبير في إتساق وتماسك السورة بأكملها ، وإتساق كل جزء من أجزاء السورة .

جاءت معظم الإحالات الواردة في هاته السورة إحالات داخلية إلى سابق تجسد أغلبها في الضمائر بمختلف أنواعها ، مثل : كلمة " أفترّاه " الواردة في الآية الرابعة من السورة ، حيث جاءت الهاء تحيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، بإعتباره ذكر في الآيات السابقة فهي إحالة نصية إلى إحالة نصية إلى سابق . وكذلك : " جَاءُوا " الواردة في الآية الرابعة ، والعائدة على القوم الكفار تحققت عن طريق الضمير " هم " هي إحالة نصية إلى سابق .

وقد كان لهذا النوع من الإحالة الأثر الكبير ، والفعال في تحقيق التماسك والترابط الجزئي والكلي للسورة الكريمة .

- كما لاحظنا من خلال عملية الإحصاء للإحالات الواردة في هاته السورة أن وجل الإحالات جاء تشير إلى الله سبحانه وتعالى ، وللرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث بلغ عددها تسعون إحالة الله عز وجل ، واثنان وخمسون إحالة للرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي الأخير فإنني أتوجه العمل لوجهه الكريم ، ونأمل لهذه الدراسة أن تكون منطلقاً لدراسات أكثر توسعا و عمقاً ، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور حنفي بن ناصر الذي تقبل الإشراف على هذا العمل ، وساهم إستوائه ليكون على هذه الصورة ، وإلى كل من ساعدني في هذا العمل وكان لهم علي فضل فجزأهم الله عني أحسن الجزاء .

## قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- 1 أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش، المؤسسة العربية، بيروت، ط1، 2001.
- 2 إشكاليات النص، دراسة لسانية نصية، جمعان عبد الكريم، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009.
- 3 بلاغة الخطاب و علم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، دط، دت.
- 4 تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر ط1، 1306 هـ.
- 5 التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، دط، دت، الجزء الثامن عشر.
- 6 الترابط النصفي ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر، دار جرير، ط1، 1430هـ/2009م.
- 7 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي، تح سامي بن محمد السلامة، دارطبية، ط1، 1418 هـ، 1997 م.
- 8 الدراسات لغوية تطبيقية، سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005.
- 9 درة التفاسير، محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت 1430 هـ، 2009م.
- 10- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: الخ محمود شاکر، مكتبة ناجي، القاهرة، مطبعة المدني، دط.
- 11- ط كتاب العين، ترتيب ومراجعة داود سليمان العنبي، انعام داود سلوم، مكتبة لبنان، ط1، 2004.
- 12- الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل قي وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعارف بيروت، دط، دت، ج3.
- 13- لسان العرب، ابن منظور : ج عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، ج9.



32- القاموس المحيط، الفيروز ابادي، محمد الدين، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ط1، 1952م.

33- قضايا في اللغة و اللسانيات و تحليل الخطاب، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1.

### المجلات و الرسائل الجامعية:

1 -الاتساق النصي مفهومه والياته ،فاتح بوزي ، مقال ضمن مجلة الممارسات اللغوية، العدد العاشر، 2012.

2 -الاتساق والانسجام ودورهما في التماسك النصي ،الجزء الأول من سورة البقرة ،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات النص، إعداد الطالبة: صفية ميلودة، إشراف الأستاذ: مسعود غريب، 2017/2016.

3 -الاحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مقال ضمن مجلة الأثر، عبد الحميد بوترعة، جامعة الوادي الجزائر، 2021/02/23.

4 -الانسجام النصي و أدواته، مقال ضمن مجلة المخبر، الطيب الغزالي قواوة- أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر العدد الثامن، 2012.

5 -التماسك النصي في داود و سليمان في القرآن الكري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، إعداد الباحثة ماجدة ماجد محمد أبو عودة، إشراف الأستاذ سلام عبد الله عاشور، 2016هـ1438.

6 مقال بعنوان: التعريف بسورة الفرقان، هديل البكري آخر تحديث :

18 أغسطس 2015، 9:44. <http://mawdoo3.com/>.

7 مقال بعنوان: سبب تسمية سورة الفرقان، وفاء العابور، آخر تحديث:

<http://hyaok.com/>. 9:52، 2018/09/02

# فهرس المحتويات

	الإهداء
	الشكر والتقدير
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإحالة والإتساق والإنسجام</b>	
	أولاً: الإحالة النصية
8	1- مفهوم النص
8	2- مفهوم الإحالة
9	3- وسائل التي تتحقق بها الإحالة
17	4- أنواع الإحالة
19	5- أهمية الإحالة
20	ثانياً: الإتساق
20	1- مفهوم الإتساق
	2- مظاهر الإتساق
26	3- وسائل الإتساق
	الإنسجام
27	1- مفهوم الإنسجام
29	2- آليات وأدوات الإنسجام
36	رابعاً: دور القارئ المتلقي في الحكم على تماسك النص
<b>الفصل الثاني: تجليات الإحالة في سورة الفرقان</b>	
38	أولاً: التعريف بسورة الفرقان
39	1- سبب تسميتها بسورة الفرقان
39	2- سبب نزول سورة الفرقان
40	3- المواضيع التي عالجتها السورة
41	4- أثر الإحالة في سورة الفرقان
	الخاتمة
70	قائمة المصادر
	فهرس المحتويات

## ملخص:

وخلص الحديث عن الإحالة وأثرها في تحقيق الاتساق والانسجام في القرآن الكريم سورة الفرقان أنموذجا ومن خلال ماتم تناوله في هذا البحث خلُصت إلى مجموعة من النقاط سأوجزها كالآتي:

- الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء النص ومقاطعته.

- تتحقق الإحالة داخل النص عن طريق مجموعة من العناصر وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة و الأسماء الموصولة، كل بأنواعه وأقسامه.

### **الكلمات المفتاحية:**

الإحالة - النص - القرآن الكريم - الاتساق والتماسك - سورة

الفرقان أنموذجا

## **Summary:**

The summary of the talk about the referral and its impact on achieving consistency and harmony in the Holy Qur'an Surat Al-Furqan as a model, and through what was dealt with in this research, I concluded a set of points that I will summarize as follows:

Referral is one of the means that works to achieve consistency and coherence between parts and sections of the text.

-Referral is achieved within the text through a set of elements, namely: pronouns, denoting nouns, comparison tools and relative nouns, each of its types.

## **key words:**

**Referral - the text - the Noble Qur'an - consistency and cohesion - Surat Al-Furqan as a model**